جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

محاولة توحيد الأصول المتعددة فى مقاييس اللغة حول دلالة محورية واحدة
دراسة تطبيقية على كتاب: الحاء

إعداد

د/ أحمد جمال عبد الحافظ عبد اللطيف

مدرس أصول اللغة فى كلية
الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

(العدد الثامن والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

محاولة توحيد الأصول المتعددة فى مقاييس اللغة حول دلالة محورية واحدة دراسة تطبيقية على كتاب: الحاء .

أحمد جمال عبد الحافظ عبد اللطيف.

قسم أصول اللغة، كلِّيَّةُ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ لِلْبَنِينَ بِدِسُوقَ، جامعة الأزهر، مصر

البريد الإلكتروني: ahmed_gamal444@azhar.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث عملية لغوية دقيقة تتعلق بالتأصيل المعجمى فى كتاب: مقاييس اللغة؛ حيث رد المؤلف المادة الواحدة إلى أكثر من أصل؛ مستندا فى ذلك إلى تعدد الاستعمالات ذات المعنى المختلف، وقد رأى البحث أن هذه التفريعات تتنافى مع الوحدة الدلالية للفظ العربى؛ مما دفع البحث للكشف عن معنى جامع تدور حوله الاستعمالات المتفرعة من الأصل الواحد، وقد قام البحث بتطبيق هذه الفكرة على كتاب: الحاء من معجم (مقاييس اللغة) لابن فارس؛ هادفا من وراء ذلك دعم فكرة الوحدة الدلالية للفظ العربى، ومن منطلق هذا القول، ففكرة البحث هى إثبات أحادية الأصول المتعددة، فى مقاييس اللغة حول معنى محورى موحَّد، مستخدما فى ذلك المنهج الوصفى، قسمت البحث إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول: بمثابة تمهيد تعرضت فيه للحديث عن المؤلِّف العالم الفذ فى منهجه، وعن المؤلَّف (كتابه الفريد من نوعه)، والذى يعد نقطة انطلاق؛ للحديث عن ترابط اللغة وتماسك استعمالاتها المختلفة، الفصل الثانى: فكرة (دوران المادة حول معنى واحد)، والفصل الثالث: محاولة توحيد الأصول المتعددة فى مقاييس اللغة حول دلالة محورية واحدة، وتطبيق ذلك على كتاب: الحاء، وذيلت البحث بخاتمة، وفهرس للمصادر التى اعتمد عليها البحث، وفهرس للمواد اللغوية، وفهرس للموضوعات.

الكلمات المفتاحية: الأصول المتعددة، مقاييس اللغة، دراسة تطبيقية، دلالة واحدة، كتاب الحاء.

An Attempt to Unify the Multiple Origins of Linguistic Standards Around a Single Central Meaning: An Applied Study of the Book: "Haa".

Ahmed Gamal Abdel Hafez Abdel Latif
Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys, Desouk, Al-Azhar University, Egypt
Email: ahmed_gamal444@azhar.edu.eg.

Abstract:
This research addresses a delicate linguistic process related to lexical rooting in the book "Maqayis al-Lughah." The author traces a single item back to more than one root, relying on the multiple uses of words with different meanings. The research found that these branches are inconsistent with the semantic unity of the Arabic word. The research led to the discovery of a comprehensive meaning around which the uses branching from the single origin revolve, The research applied this idea to the book: “Al-Haa’ from the Dictionary of Language Standards” by Ibn Faris, aiming to support the idea of the semantic unity of the Arabic word. The idea of the research is to prove the unity of multiple origins, in the language standards around a unified central meaning. I divided the research into three chapters: Chapter One: Serving as an introduction, I discussed the author, a scholar who excelled in his methodology, and the work (his unique book), which serves as a starting point for discussing the interconnectedness of language and the coherence of its various uses. Chapter Two: The Idea of "The Revolving of Material around a Single Meaning" Chapter Three: An Attempt to Unify the Multiple Origins of Linguistic Standards Around a Single Central Meaning, and Applying This to the Book of Ha' The research is concluded with a conclusion, an index of the sources relied upon, an index of linguistic materials, and an index of topics.

Keywords: Multiple origins, Language standards, Applied study, Single meaning, The book of Ha.

المقدمة

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان، وفضل اللغة العربية على سائر اللغات؛ بالقرآن الكريم، وخصها بالفصاحة، والبيان.

والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، سيدنا–محمد صلى الله عليه–، وآله، وصحبه وسلم، أما بعد...،

فاللغة العربية بما تحمله من تاريخ عريق وأصول دلالية واشتقاقية متنوعة، فهى تمثل مجالا خصبا للبحث العلمى، وقد تنبه علماء العربية إلى العلاقة الوثيقة بين الجذر اللغوى، واشتقاقاته الدلالية، ومن هؤلاء ابن فارس، الذى عُنى فى معجمه(مقاييس اللغة) بتأصيل الألفاظ وردها إلى أصول جامعة لهذه الدلالات تحت جذر واحد، فكان يرد التفريعات المختلفة إلى أصل واحد، أو أصول متعددة، ويقر بالتوافق أو التفاوت بين هذه الأصول، ومن هنا كانت وجهة نظر البحث هى: محاولة رد ما تعددت أصوله إلى أصل دلالى واحد، مطبقا ذلك على ما ورد من جذور لغوية فى كتاب الحاء؛ فى محاولة للإكمال لا للنقض أو التحامل، والإسهام فى تقوية الرؤية الدلالية الموحدة لمشتقات الجذر الواحد.

قسمت البحث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: بمثابة تمهيد تعرضت فيه للحديث عن المؤلِّف العالم الفذ فى منهجه، وعن المؤلَّف (كتابه الفريد من نوعه)، والذى يعد نقطة انطلاق؛ للحديث عن ترابط اللغة وتماسك استعمالاتها المختلفة.

الفصل الثانى: فكرة (دوران المادة حول معنى واحد)

الفصل الثالث: محاولة توحيد الأصول المتعددة فى مقاييس اللغة حول دلالة محورية واحدة، وتطبيق ذلك على كتاب: الحاء.

ذيلت البحث بخاتمة، وفهرس للمصادر التى اعتمد عليها البحث، وفهرس للمواد اللغوية، وفهرس للموضوعات.

راجيا من الله التوفيق والسداد

الفصل الأول

(حول المؤلِّف=ابن فارس)، والمؤلَّف=مقاييس اللغة)

أولاً–المؤلِّف:

(نسبه):هو أبو الحسين أحمد بن فارس الرازى اللغوى[١]؛ لكن من الرواة من يذكره بابن فارس دون أن يصرح باسمه، ومنهم من يضيف اسم جده(زكريا)، ومنهم من يختلف فى نسبه تقديما وتأخيرا؛ فجعل زكريا أباه، وفارسا جده، ومن العلماء من يجعل أباه الحسين، وزكريا جده الأول وفارس جده الثانى[٢]، والاختلاف فى الزيادة والنقصان لا يعنى إلا الإيجاز، إلا أن الاختلاف فى

(١) قلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر – أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن على ، الهِجرانى الحضرمى الشافعى (٨٧٠ – ٩٤٧ هـ)–عُنى به: أبو جمعة مكرى / خالد زواري– دار المنهاج – جدة– ط١– ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م–٢٧٢/٣

(٢) ينظر:ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية –د/أمين فاخر–ط١–٢٠١٧م– ص٢٥،٢٦، ومعجم الأدباء = (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى (ت: ٦٢٦هـ)–تح: إحسان عباس– دار الغرب الإسلامي، بيروت–ط١– ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م–ص٤١٤/١، وتاريخ دمشق– أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)–تح: عمرو بن غرامة العمروي– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م– ص٣٤٨/٦٤، وسير أعلام النبلاء– شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبى (ت: ٧٤٨هـ)–تح : مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط– مؤسسة الرسالة–ط٣– ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م–١٠٣/١٧، والديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب – إبراهيم بن على بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمرى (ت: ٧٩٩هـ)–تح وتعليق: د/ محمد الأحمدى أبو النور– دار التراث للطبع والنشر، القاهرة–ص٨/١

التقديم والتأخير يستدعى التدقيق والتمحيص؛ لأن ذلك يؤدى إلى اختلال النسبة، ولعل الأقرب إلى الحقيقة، أن أباه(فارس)، وجده الأول زكريا[١].

(مولده)

قال الدكتور/ أمين فاخر: "ولد ابن فارس فى أوائل القرن الرابع الهجرى أما تاريخ ميلاده على وجه التحديد، فلم يذكره أحد من أصحاب التراجم الأقدمين،- فيما أعرف-لكنهم ذكروا تاريخ وفاته مع اختلافهم فيه"[٢]، وقد حدد بعض العلماء مولده بسنة ثلاث مائة وتسعة وعشرين من الهجرة[٣] .

(موطنه)

ولد ابن فارس بقزوين ونشأ بهمذان...، أصله من قزوين، وأقام مدة فى همذان، ثم انتقل إلى الرى فتوفى فيها، وإليها نسبته"[٤]، لكن جمال الدين القفطى

(١) ينظر: ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية -د/أمين فاخر -ص٢٧

(٢) ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية -د/أمين فاخر -ص٣٠، وينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر ابن خلكان البرمكي-الإربلى (ت: ٦٨١هـ)-تح: إحسان عباس- دار صادر - بيروت-ط:١٩٠٠م-ص١١٨-، و سير أعلام النبلاء -للذهبى ص١٠٣/١٧

(٣) ينظر: الموسوعة الميسرة فى تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»-جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي- مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا-ط١- ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م-ص٢٥٠

(٤)الأعلام - خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس، الزركلى الدمشقى (ت: ١٣٩٦هـ)- دار العلم للملايين-ط١٥ - ٢٠٠٢ م-ص١٩٣، وينظر:-التدوين فى أخبار قزوين - عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعى القزوينى =

نفى أن يكون أصله من قزوين، فقال: "أحمد بن فارس... ، وقيل كان من قزوين، ولا يصح ذلك؛ وإنما قالوه؛ لأنه كان يتكلم بكلام القزاونة، وقيل كان من رستاق الزهراء، من القرية المدعوّة كرسف جياناتاذ"[١]، وذكر البعض أن أصله من همذان ورحل إلى قزوين إلى أبى الحسن إبراهيم بن على بن إبراهيم ابن سلمة فأقام هنالك مدة، ورحل إلى زنجان إلى أبى بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب رواية ثعلب، ورحل إلى ميانج[٢]، وعلى الرغم من اختلاف العلماء فى تحديد موطنه إلا أن القول الأجدر بالقبول أن أصله من قزوين لما ذهب إليه أكثر المترجمين.

(رحلاته)

"رحل ابن فارس إلى بلاد كثيرة؛ لتلقى العلم شأنه فى ذلك شأن طلاب العلم فى عصره، فبعد أن أقام بقزوين فترة من الزمن تتلمذ فيها على يد أستاذه القطان رحل إلى زنجان إلى صاحب ثعلب وراويته أحمد بن الحسن الخطيب، ثم رحل إلى ميانج إلى أستاذه أحمد بن طاهر بن النجم الذى يقول عنه ابن فارس: ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه"[٣]، كما رحل ابن فارس إلى بغداد؛ لتلقى

=

(ت: ٦٢٣هـ)–تح: عزيز الله العطاردي– دار الكتب العلمية–ط: ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م– ص٢/٢١٥، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب–للحموى ص٤١١

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة – جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطى (ت: ٦٤٦هـ)

تح: محمد أبو الفضل إبراهيم– دار الفكر العربى – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت–ط١– ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م–ص١٢٩

(٢) السابق ص١٣٠(بتصرف)

(٣) ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية –د/أمين فاخر– ص٣٥، وينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة–للقفطى–٣/١٦٩

الحديث، وفى هذا قال: "دخلت بغداد طالبا للحديث، فحضرت مجلس بعض أصحاب الحديث وليست معى قارورة، فرأيت شابا عليه سمة جمال، فاستأذنته فى كتب الحديث من قارورته، فقال: من انبسط إلى الإخوان بالاستئذان، فقد استحق الحرمان"(١)، وأما عن رحلته إلى همذان؛ فكانت للتدريس بها(٢).

"وقد استقر به المقام أخيرا فى الرى فصبة بلاد الجبا، وقد انتقل إليها من همذان؛ ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة أحد أمراء بنى أمية"(٣)، يقول ابن الأنبارى: "وأقام بالرى بأخرة، وكان سبب ذلك أنه حمل إليها من همذان وقد شهر، ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة على بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمى، فسكنها"(٤)

(أخلاقه)

كان ابن فارس " كريماً جواداً، فربما وهب السائل ثيابه وفرش بيته"(٥)، كما كان متواضعا وفيا لشيوخه، ويتمثل ذلك فى قوله: والذى جمعناه فِي مؤلَّفنا هَذَا مفرَّق فِي أصناف العلماء المتقدمين –رضى الله عنهم– وجزاهم عنا أفضل الجزاء، وإنَّما لَنَا فِيهِ اختصارُ مبسوط، أَوْ بسطُ مختصر، أَوْ شرحُ مشْكلٍ أَوْ جمعُ

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة–للقفطى–١٦٩/٣

(٢) ينظر: يتمة الدهر فى محاسن أهل العصر – عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبى (ت: ٤٢٩هـ)–تح: د. مفيد محمد قمحية– دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان–ط١– ١٤٠٣هـ١٩٨٣م–ص٤٦٣/٣، و ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية –د/أمين فاخر–ص٣٥

(٣) ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية –د/أمين فاخر–ص٣٥

(٤) نزهة الألباء فى طبقات الأدباء – عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنبارى (ت: ٥٧٧هـ)–تح: إبراهيم السامرائي– مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن–ط٣– ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م–ص ٣٣٥، ٣٣٦، وينظر:

(٥) نزهة الألباء فى طبقات الأدباء – أبو البركات، كمال الدين الأنبارى ٢٣٧

متفرقٍ[١]، وأما عن أمانته العلمية، فكان حريصا مدققا فى نسبة الأقوال لأصحابها، ويبن ذلك من قوله: " وذُكر عن الخليل ولم أسمعه سماعاً أنه قال فى قوله جلّ ثناؤه: ﴿فَجَاسُوا﴾ : إنما أراد فحاسوا، فقامت الجيم مقام الحاء، وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقُّه عنه"[٢].

(عقلية ابن فارس ومكانته العلمية)

ابن فارس " كان إماما فى علوم شتى، خصوصا اللغة؛ فإنه أتقنها، وألف كتاب (المجمل) فيها، جمع على اختصاره شيئا كثيرا"[٣]،وقال عنه أبو القاسم الرافعى:" أَحْمَد بْن فارس ... أحد أئمة الأدب المرجوع إليهم فِى بلاد الجبل متقن حاذق صنف جامع التأويل ومجمل اللغة ومقاييس اللغة والصاحبى فِى فقه اللغة وفيهما دلالة ظاهرة عَلَى جودة تصرفه وحسن نظره وتمام فقهه وصنف من المختصرات مالا يُحصى"[٤]،

(١)الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها – أحمد بن فارس بن زكرياء–القزوينى الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)– محمد على بيضون– ط١– ١٤١٨هـ–١٩٩٧م–ص١٢، وينظر: ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية –د/أمين فاخر –ص٤١

(٢) الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها – أحمد بن فارس ص١٥٤

(٣) قلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر – أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن على بامخرمة، الهِجرانى الحضرمى الشافعى (٨٧٠ – ٩٤٧ هـ)–عُنى به: بو جمعة مكرى / خالد زواري– دار المنهاج – جدة–ط١– ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م–ص٢٧٣/٣

(٤) التدوين فى أخبار قزوين٢١٥/٢

ومما يدل على عبقريته اللغوية؛ أنه كان مبتكرا ومجددا، ويدل على ذلك كتبه التى لا يخلو الكثير منها من التجديد وحسبنا كتاب(المقاييس)الذى ذكر فيه أفكارا جديدة على المعجم العربى فى تاريخه القديم والحديث(١).

(مذهبه الفقهى واتهامه بالتشيع)

ذكرت كتب التراجم: أنه كان شافعيا فى أول أمره، ثم انتقل إلى المذهب المالكى ويتبين ذلك من قول الأنبارى: " وكان فقيهاً شافعياً حاذقاً، ثم انتقل إلى مذهب مالك فى آخر أمره، فسئل عن ذلك، فقال: دخلتنى الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة، أن يخلو مثل هذا البلد – يعنى الرى – عن مذهبه، فعمرت مشهد الانتساب إليه؛ حتى يكْمل لهذا البلد فخره، فإن الرى أجمع البلاد للمقالات والاختلافات فى المذاهب على تضادها وكثرتها"(٢)، وربما تأثر فى بادئ أمره بالمذهب الشافعى بأبيه الذى كان فقيها شافعيا(٣).

بينما ذهب البعض إلى القول أن اعتناقه للمذهب الشافعى أو المالكى كان أمرا ظاهريا يتوارى من خلفه اعتناقه للمذهب الشيعى(٤)

والحق أحق أن يتبع، فالراجح للبحث أنه كان من أهل السنة والجماعة وهذا ما عليه أكثر العلماء ، وإن اختلفوا فى مذهبه شافعيا أو مالكيا، ومما يدل على ذلك من أقوال العلماء قول القفطى: "وكان ابن فارس كريم النفس جواد اليد، لا يكاد يردّ سائلا حتى يهب ثيابه وفرش بيته، ومن رؤساء أهل السنة المجوّدين على مذهب أهل الحديث"(٥)، وذكر الذهبى أنه كان ينصر أهل السنة(٦).

---

(١) ينظر: ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية –د/أمين فاخر–ص٤٣

(٢) نزهة الألباء فى طبقات الأدباء–للأنبارى– ص٢٣٥،

(٣) ينظر: السابق

(٤) ينظر:أعيان الشيعة –محسن العاملى–ط١– دمشق١٩٣٥م–ص٢١٦، ٢١٧

(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة ص١٣٠

(٦) سير أعلام النبلاء ص٥٣٩/١٢، وينظر: المزهر فى علوم اللغة وأنواعها – عبد الرحمن الرحمن بن أبى بكر، جلال الدين السيوطى (ت: ٩١١هـ)–تح: فؤاد على منصور– دار الكتب العلمية – بيروت– ١٤١٨هـ ١٩٩٨م–ص١٤/١

(شيوخه)

لابد وأن يكون لهذا العالم العبقرى أساتذة كثيرون، نهل من علمهم وتأثر بثقافتهم، ذكرت المصادر كثيرا منهم، وعلى رأسهم: فارس بن زكريا والده(١)، وعَلِيُّ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَلَمَةَ القَطَّان، وَسُلَيْمَانُ و ابْن يَزِيْدَ الفَامِى، وَعَلِى بن مُحَمَّدٍ بنِ مِهْرَوَيهِ ، وَسَعِيْدُ بن مُحَمَّدٍ القَطَّان، وَمُحَمَّدُ بن هَارُوْنَ الثَّقَفِى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن حَمْدَان الجَلاَّب، وَأَحْمَدُ بن عُبَيْد ، وَأَبو بَكْرٍ بنِ السُّنِّى الدِّيْنَوَرِى، وَأَبِو القَاسِمِ الطَّبَرَانِى، وغيرهم(٢).

(تلامذته)

يذكر الثعالبى: أن لابن فارس تلامذة كثيرين غير أن المصادر لم تذكر غير عدد قليل(٣)، ومنهم: الصاحب بن عباد، وبديع الزمان الهمذانى، وأبو الفتح

(١) نزهة الألباء فى طبقات الأدباء–للأنبارى– ص٢٣٥،

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء–للذهبى ١٠٣/١٧، وتاريخ بغداد وذيوله– – أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى الخطيب البغدادى (ت: ٤٦٣هـ)– دار الكتب العلمية – بيروت–دراسة وتح: مصطفى عبد القادر عطا–ط١– ١٤١٧هـ–ص٤٥/٢١، و سلم الوصول إلى طبقات الفحول

– مصطفى بن عبد الله القسطنطينى العثمانى المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجى خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)–تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط–إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي–تدقيق: صالح سعداوى صالح–إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور– مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا–عام النشر: ٢٠١٠م–ص ١٩٠/١

(٣)ينظر: يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر – عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبى (ت: ٤٢٩هـ)–تح: د. مفيد محمد قمحية٠–لناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان–ط١– ١٤٠٣هـ١٩٨٣م–ص٤٦٣/٣، وابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية–د/ أمين فاخر –ص٩٥

الرازى، وأَبُو سَهْلٍ بنُ زيرك، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى، وَعَلِى بنُ القَاسِمِ الخَيَّاط المُقْرِئ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ المُحْتَسِب، وَآخَرُوْنَ [1]

(تصانيفه)

" له من التصانيف: كتاب المجمل، ومتخير الألفاظ، وفقه اللغة، وغريب إعراب القرآن، وتفسير أسماء النبى عليه السلام، ودارات العرب، وحلية الفقهاء، والفرق، ومقدمة الفرائض، وذخائر الكلمات، شرح رسالة الزهرى إلى عبد الملك بن مروان، والحجر، وسيرة النبى –صلى الله عليه وسلم–، وصغير الحجم، والليل والنهار، والعمّ والخال، وأصول الفقه، وأخلاق النبى –صلى الله عليه وسلم– ، والصاحبى، وجامع التأويل فى تفسير القرآن، والشيات والحلى، وخلق الإنسان، الحماسة المحدثة، ومقاييس اللغة، وهو كتاب جليل لم يُصنَّف مثله، وكفاية المُتَعلمين فى اختلاف النحويين[2].

---

(١)ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب–للحموى–ص٤١٠/١، سير أعلام النبلاء– للذهبى–ص١٠٤/١٧، والأعلام–للزركلى–ص١٩٣/١، وتاريخ بغداد وذيوله٤٥/٢١،و الدر الثمين فى أسماء المصنفين – على بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعى (ت: ٦٧٤هـ)–تح وتعليق: أحمد شوقى بنبين – محمد سعيد حنشي– دار الغرب الاسلامي، تونس–ط١– ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م– ص٢٧٦/١، و البداية والنهاية – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى ثم الدمشقى (ت: ٧٧٤هـ)–تح: على شيري– دار إحياء التراث العربي–ط١– ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م–ص٣٨٤/١١، وابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية–د/ أمين فاخر –ص٩٥، وما بعدها

(٢) ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب–للحموى–ص٤١٢/١، و سير أعلام النبلاء–للذهبى–ص١٠٣/١٧، وما بعدها، والأعلام–للزركلى–ص١٩٣/١، و الدر الثمين فى أسماء المصنفين – على بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعى (ت: ٦٧٤هـ)–تح وتعليق: أحمد شوقى بنبين – محمد سعيد حنشي– =

(وفاته)

اختلف المؤرخون فى سنة وفاة أحمد ابن فارس على النحو التالى:

ذهب الحموى إلى القول: بأنه "مات سنة تسع وستين وثلاثمائة"، وهذا عين ما صرح به تاج الدين ابن السَّاعى[١]

بينما يرى الذهبى: أنه "مَاتَ بِالرَّى فِى صَفَرٍ سَنَة خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ"[٢]، ووافقه فى ذلك أبو الفداء[٣] والخطيب البغدادى[٤]، وعادل نويهض[٥]، وحاجى خليفة[٦]، وغيرهم.

والراجح أنه مَاتَ بِالرَّى فِى سَنَة خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وذلك لما ذهب عليه كثير من العلماء.

=

دار الغرب الاسلامي، تونس–ط١– ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م–ص٢٧٦/١، و سلم الوصول إلى طبقات الفحول–لحاجى خليفة–ص١٩٠

(١) الدر الثمين فى أسماء المصنفين–ص٢٧٧/١، وينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب–ص٤١١/١

(٢) سير أعلام النبلاء١٠٥/١٧

(٣)طبقات الشافعيين – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى ثم الدمشقى (ت: ٧٧٤هـ)–تح: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب– مكتبة الثقافة الدينية–تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م–ص٣٢٧/١

(٤) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله٤٦/٢١

(٥)معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» – عادل نويهض–قدم له: مُفتى الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد– مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان–ط٣– ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م–ص٥٤/١

(٦) سلم الوصول إلى طبقات الفحول–ص١٩٠/١

ثانيا- حول المؤلَّف=(مقاييس اللغة):

يعد كتاب(مقاييس اللغة) لابن فارس من أعظم الكتب التى أُلفَتْ فى معاجم العربية؛ حيث إنه مصوغ بطريقة فلسفية لا تكتفى بجمع الكلمات وتصنيفها وشرحها بل يتخطى ذلك؛ ليتضمن نظرية لغوية متكاملة فى أصل الألفاظ وبنيتها.

(سبب تأليف ابن فارس لمقاييس اللغة)

سعى ابن فارس من وراء تصنيفه لكتاب(مقاييس) اللغة؛ لإثبات أن الاشتقاقات اللفظية قائمة على أصول لغوية مشتركة الدلالة، وكذلك تمييز الأصول من الألفاظ المتداولة لمعرفة الصحيح من السقيم، وقياس الكلام من خلال أصوله الدلالية، وهذا واضح من قوله: " إِنَّ لِلُغَةِ الْعَرَبِ مَقَايِيسَ صَحِيحَةً، وَأُصُولًا تَتَفَرَّعُ مِنْهَا فُرُوعٌ، وَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِى جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلَّفُوا، وَلَمْ يُعْرِبُوا فِى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْ مِقْيَاسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقَايِيسِ، وَلَا أَصْلٍ مِنَ الْأُصُولِ، وَالَّذِى أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ، وَلَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ، وَقَدْ صَدَّرْنَا كُلَّ فَصْلٍ بِأَصْلِهِ الَّذِى يَتَفَرَّعُ مِنْهُ مَسَائِلُهُ، حَتَّى تَكُونَ الْجُمْلَةُ الْمُوجَزَةُ شَامِلَةً لِلتَّفْصِيلِ، وَيَكُونَ الْمُجِيبُ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مُجِيبًا عَنِ الْبَابِ الْمَبْسُوطِ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَقْرَبِهِ"[1].

فالمقصود بالمقاييس : المعانى الدلالية العامة للجذر؛ حيث رأى أن المفردات التى ترد إلى مادة لغوية واحدة تتلاقى بعض معانيها الخاصة فى معنى دلالى واحد مشترك، أو عدة معان تمثل الأصول[2]،

(١)مقدمة معجم مقاييس اللغة-لمؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)-تح: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر-عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م-ص٣/١

(٢) ينظر: المعجم العربى بين النظرية والتطبيق-د/ عبد الله ربيع-ط٢-١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م-ص٢١٠، ٢١١

كذلك من أهدافه، إثبات أن أكثر الكلمات منحوتة وهذا يتضح من قوله: "اعْلَمْ أَنَّ لِلرُّبَاعِي وَالْخُمَاسِي مَذْهَبًا فِي الْقِيَاسِ، يَسْتَنْبِطُهُ النَّظَرُ الدَّقِيقُ. وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ مِنْهُ مَنْحُوتٌ، وَمَعْنَى النَّحْتِ أَنْ تُؤْخَذَ كَلِمَتَانِ وَتُنْحَتَ مِنْهُمَا كَلِمَةٌ تَكُونُ آخِذَةً مِنْهُمَا جَمِيعًا بِحَظٍّ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَيْعَلَ الرَّجُلُ، إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى"(١).

(المصادر التى اعتمد عليها ابن فارس فى بناء معجمه)

اعتمد ابن فارس فى بناء معجمه على خمسة كتب أساسية من كتب اللغة التى استسقى منها مادته اللغوية، كالعين للخليل بن أحمد، والجمهرة لابن دريد، والغريب المصنف لأبى عبيد، وإصلاح المنطق لابن السكيت، بالإضافة إلى كتب أخرى، وهذا ما ذكره فى مقدمته، فقال: " وَبِنَاءُ الْأَمْرِ فِي سَائِرِ مَا ذَكَرْنَاهُ عَلَى كُتُبٍ مُشْتَهِرَةٍ عَالِيَةٍ، تَحْوِي أَكْثَرَ اللُّغَةِ، فَأَعْلَاهَا وَأَشْرَفُهَا كِتَابُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، الْمُسَمَّى (كِتَابُ الْعَيْنِ)...، وَمِنْهَا كِتَابَا أَبِي عُبَيْدٍ فِي (غَرِيبِ الْحَدِيثِ) ، وَ (مُصَنَّفِ الْغَرِيبِ) حَدَّثَنَا بِهِمَا عَلِي بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، وَمِنْهَا (كِتَابُ الْمَنْطِقِ)...عن ابن السكيت، وَمِنْهَا كِتَابُ أَبِي بَكْرِ بْنِ دُرَيْدٍ الْمُسَمَّى (الْجَمْهَرَةُ)...، فَهَذِهِ الْكُتُبُ الْخَمْسَةُ مُعْتَمَدُنَا فِيمَا اسْتَنْبَطْنَاهُ مِنْ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، وَمَا بَعْدَ هَذِهِ الْكُتُبِ فَمَحْمُولٌ عَلَيْهَا، وَرَاجِعٌ إِلَيْهَا؛ حَتَّى إِذَا وَقَعَ الشَّيْءُ النَّادِرُ نَصَصْنَاهُ إِلَى قَائِلِهِ –إِنْ شَاءَ اللَّهُ–"(٢).

(منهج ابن فارس فى معجمه(مقاييس اللغة)

*يعد منهجا جديدا فى التأليف فيه أفكار جديدة على المعجم كله، وصفه ياقوت الحموى: (أنه لم يصنف مثله)(٣)، وابن فارس نفسه أوضح منهجه، وبين

(١)مقاييس اللغة١/٣٢٩

(٢)مقدمة معجم مقاييس اللغة–لابن فارس ص٣–٥

(٣) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب–ص ٤١٢/١

أنه لم يسبقه إليه أحد من علماء اللغة السابقين، فقال: "وَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِى جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلَّفُوا، وَلَمْ يُعْرِبُوا فِى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْ مِقْيَاسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقَايِيسِ، وَلَا أَصْلٍ مِنَ الْأُصُولِ، وَالَّذِى أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ، وَلَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ، وَقَدْ صَدَّرْنَا كُلَّ فَصْلٍ بِأَصْلِهِ الَّذِى يَتَفَرَّعُ مِنْهُ مَسَائِلُهُ، حَتَّى تَكُونَ الْجُمْلَةُ الْمُوجَزَةُ شَامِلَةً لِلتَّفْصِيلِ، وَيَكُونَ الْمُجِيبُ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مُجِيبًا عَنِ الْبَابِ الْمَبْسُوطِ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَقْرَبِهِ"[1].

*كما اعتمد ابن فارس فى ترتيب معجمه ترتيبا جديدا خالف به كل أصحاب المعاجم[2]، وهو " اتباع الترتيب الهجائى العادى، ولكنه لم يكن يبدأ ثوانى الكلمات من أول الألفبائية ولكن من الحرف الذى يلى الحرف الأول"[3]، وهو ما يعرف بالألفبائى الدائرى، أى: أن ابن فارس لم يُعْقب حرف الباء بالهمزة، وإنما يعْقبها بالحرف الذى يليه، وبذلك يكون فى منهجه الجديد غير مسبوق بأحد ولم يتبعه فيه أحد، "وعلى هذا، فكلمة مثل: (عبد) توضع فى المقاييس بعد كلمة (عقد)؛ لأن القاف تلى العين بحرفين، أما الباء فلا يأتى دورها إلا بعد الانتهاء من جميع حروف الهجاء ثم البدء بالهمزة ثم الباء، وكذلك حاول ربط المعانى الجزئية للمعانى بمعنى عام يجمعها أو معان عامة[4].

*رتب الكلمات فى بابى الثنائى والثلاثى بحسب الحرف الثانى منها، لاتفاق الحرف الأول فيها.

(١)مقدمة مقاييس اللغة–لابن فارس ص٣

(٢) ينظر: ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية –د/أمين فاخر –٢١١

(٣) البحث اللغوى عند العرب – د أحمد مختار عبد الحميد عمر– عالم الكتب–ط٨– ٢٠٠٣م– ص٢١٢

(٤)السابق ص٢١٢، ٢١٣

*راعى فى الثلاثى ترتيب حرفه الثالث، فيستهل كتاب الهمزة، مثل: (أبت)، (أبج) حتى تنتهى[١].

*لم يجعل ابن فارس لكل مواد اللغة أصلا يقاس عليه؛ حيث إن المواد التى لا تتفرع منها كلمات لا يجعلها أصلا[٢]، كمادة: (أمع)، و(أقر)، و(بيص)، و (بوك) و(مضر)[٣]، وكذلك المواد التى تدل على حكاية صوت، كما فى (أيَّهَ)، و(حوب)[٤].

كذلك ما ليس بعربى فى الأصل لا يجعله ابن فارس أصلا يقاس عليه، كما ورد فى مادة: (بخ)، و(جلق)، و(خَوِخَ)[٥].

المواد المقلوبة لا يجعلها أصولا يقاس عليه، كما فى مادة: (بَطَخَ) من طبخ، و(جَبَذَ) من جذب، و(دَأَثَ) من الثَّأْدَاءِ، و(طَلَخَ) من اللطخ[٦].

(مميزات ابن فارس فى كتابه(مقاييس اللغة)

ميز ابن فارس كل مادة بجذر أصلى مشترك ، ثم فرع المعانى الأخرى عنه، فقال : "إِنَّ لِلُغَةِ الْعَرَبِ مَقَايِيسَ صَحِيحَةً، وَأُصُولًا تَتَفَرَّعُ مِنْهَا فُرُوعٌ، وَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِى جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلَّفُوا، وَلَمْ يُعْرِبُوا فِى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْ مِقْيَاسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقَايِيسِ، وَلَا أَصْلٍ مِنَ الْأُصُولِ... ، وَقَدْ صَدَّرْنَا كُلَّ فَصْلٍ بِأَصْلِهِ الَّذِى

(١)ينظر: فقه اللغة–د/ محمد بن إبراهيم الحمد–ط١– ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م–ص٣٩١

(٢) ينظر: ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية –د/أمين فاخر –ص٢٣٤

(٣)مقاييس اللغة ص١٢١/١، ١٣٩/١، ٣٢٦/١، ٣٢٠/١ ٣٢١/٥،

(٤) مقاييس اللغة ١٦٧/١، ١١٣/٢

(٥) مقاييس اللغة ١٧٥/١، ٤٧٥/١، ٢٢٧/٢

(٦)ينظر: مقاييس اللغة ٢٦١/١، ٥٠١/١، ٣٢١/٢، ٤١٨/٣

يَتَفَرَّعُ مِنْهُ مَسَائِلُهُ؛ حَتَّى تَكُونَ الْجُمْلَةُ الْمُوجَزَةُ شَامِلَةً لِلتَّفْصِيلِ، وَيَكُونَ الْمُجِيبُ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مُجِيبًا عَنِ الْبَابِ الْمَبْسُوطِ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَقْرَبِهِ"(١)

* لجأ إلى الإيجاز ، والبعد عن الإطناب فى إيضاح المعنى؛ حيث ابتعد عن الكثرة فى سرد الشواهد.

*التزامه بالأسلوب الموحد، فى الترتيب؛ فإن كان للمادة أصل واحد ذكره، ثم يسرد المعانى المتفرعة من هذا الأصل، فإن وُجد أصلٌ ثانى ذكره ، بعد الانتهاء من تفريعات الأول.

* الاستناد فى بيان بعض التفريعات بالآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وأشعار العرب دون الإفراط فى هذا الاستشهاد.

*استقلاله الفكرى ونزعته العلمية العميقة ، والتى نتج عنها فكرة التأصيل للمواد، وهى فكرة فى حد تطبيقها فريدة.

(المآخذ على ابن فارس فى مقاييس اللغة)

على الرغم من الانفراد والتميز لكتاب(مقاييس اللغة) عن غيره من المعاجم اللغوية فى ترتيبه للمواد وشرحها وتأصيلها على نحوٍ لم يسبق إليه أحد من اللغويين، فقد تعرض ابن فارس لبعض المآخذ، ومنها:

*صعوبة البحث فى المعجم؛ نظراً للطريقة الجديدة فى ترتيب المواد والتى تعتمد على الترتيب الألفبائى الدائرى.

*ميله الشديد إلى الاختصار؛ أدى إلى عدم شرح بعض الألفاظ، وعدم نسبة الأقوال إلى أصحابها(٢).

---

(١) مقاييس اللغة١/٣

(٢) ينظر: المعجم العربى نشأته وتطوره–د/حسين نصار –ط: دار مصر للطباعة ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م–ص٢/٣٦٣

*قد يرسم المادة بما يخالف حقيقتها فى شرحه، فيرسمها بالياء وكلها واوية ، كما ورد فى مادة (زكى)، و(رجى)، وقد يرسم الحرف المعتل ألفا، كمافى مادة (سطا)[١].

والقول الحق أن هذه المآخذ لا تقلل من قدر هذا الكتاب القيم، ولا من قدر صاحبه؛ فيكفيه جهدا أنه جمع معظم جذور اللغة وقام بتأصيلها بفكر مبتكر جديد.

(١)ينظر: مقاييس اللغة ١٧/٣، ٤٩٤/٢، ٧١/٣ ، ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية–د/ أمين فاخر ص٢٩٥، ٢٩٦

الفصل الثانى

فكرة:(دوران المادة حول معنى واحد)

مما لا شك فيه أن الكلمات تتشبث دائما بعائلة لغوية بواسطة دوال المعنى، أو دوال النسبة التى تميزها، أو بواسطة الأصوات اللغوية التى تتركب منها، فلو تتبعنا مادة معجمية ودرسناها وتأملنا المعانى التى تدور عليها ألفاظها لوجدناها ترتبط بمعنى عام يضم كل هذه المعانى[١]، فالغة العربية تسير أساليبها وفقا لقواعد كثيرة أهمها القواعد المتعلقة باستخدام المفردات والتراكيب فى معانيها الأصلية[٢]

تعريف التأصيل

الأصل لغة: "أسفل كل شيء"[٣]،

وعُرِّف التأصيل اصطلاحا بأنه: "ربط كل استعمالات الجذر الواحد بمعنى عام تدور عليه وترجع إليه، وقد سمى تأصيلاً بتصور أن المعنى العام ذاك هو المعنى الأصلى؛ أى: الأول للجذر،أى لتصور أن أقدم لفظ وجد من هذا الجذر كان يعبر عن هذا المعنى"[٤]

(١)ينظر: بحوث دلالية فى تفسير الطبرى–د/وحيد زايد ص٣

(٢)ينظر: فقه اللغة– د/ على عبد الواحد وافى –ط: نهضة مصر –٢٠٠٤م–ص١٧٨

(٣)لسان العرب – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصارى الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)– دار صادر – بيروت–ط٣ – ١٤١٤ هـ–١٦/١١ .

(٤)علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقيا – د / محمد حسن جبل– مكتبة الآداب–ط٢–٢٠٠٩م– ص ٦٩

أهمية دراسة التأصيل

تتمثل أهمية دراسة التأصيل فيما يلى:

١-يحقق ويؤكد أصلا فى اللغة ، وهو أن الأصل أن يعبر التركيب الواحد عن معنى واحد.

٢-يثبت إحكام اللغة.

٣-يمكن من حسم الخلاف فى المعنى ويؤدى إلى تدقيقه.

٤-يعد صورة من صور الارتباط بين الألفاظ والمعانى(١).

وتكمن-أيضا- أهمية التأصيل اللغوى فى عدم اقتصاره على الجانب النظرى، بل يمتد إلى الإفادة فى مجالات متعددة كالعلوم الشرعية من فقه وتفسير وحديث، فضلا عن توجيهه إلى معرفة العمق الحضارى للفظ العربى.

وهناك من اللغويين من قصدوا وتعمدوا هذه الفكرة فى كتبهم، ومنهم: ابن جنى فى كتابه الخصائص (باب فى تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية)(٢)، وابن فارس؛ حيث بنى معجمه: مقاييس اللغة على هذه الفكرة، وكذا الراغب الأصفهانى فى كتابه: المفردات فى غريب القرآن كثيرا ما يبتدئ بالإشارة إلى أصل التركيب قبل الخوض فى الحديث عنه.

*ويقصد بفكرة الأصل عند ابن فارس: البناء الذى يدل على معنى عام، بحيث يدل على معنى عام يشترك معه فى الحروف الأصلية التى هى حروف المادة ، كقوله مثلا فى مادة (أله): الْهَمْزَةُ وَاللَّامُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ. فَالْإِلَهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَسُمِّى بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مَعْبُودٌ، وَيُقَالُ: تَأَلَّهَ الرَّجُلُ: إِذَا تَعَبَّدَ،

(١) بحوث دلالية فى تفسير الطبرى-د/وحيد زايد ص٤

(٢)الخصائص – أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى (ت: ٣٩٢هـ)- الهيئة المصرية العامة للكتاب-ط٤- ص٤٦/٢، وينظر: المدارس المعجمية والمعاجم العربية بين القديم والحديث-د/ يحيى الجندى ص٣٣ وما بعدها

وَالْإِلَاهَةُ: الشَّمْسُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَعْبُدُونَهَا، وحين تتشابه هذه الكلمات المتفرعة عن الأصل ويمكن ارجاعها إليه، فإنه يسمِّى هذا التشابه قياسا، ويفهم هذا من قوله فى (جعل): الْجِيمُ وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ كَلِمَاتٌ غَيْرُ مُنْقَاسَةٍ، لَا يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا. فَالْجَعْلُ: النَّخْلُ يَفُوتُ الْيَدَ، وَالْجَعْوَلُ: وَلَدُ النَّعَامِ، وَالْجِعَالُ: الْخِرْقَةُ الَّتِى تُنْزَلُ بِهَا الْقِدْرُ عَنِ الْأَثَافِى، وَالْجُعْلُ وَالْجَعَالَةُ وَالْجَعِيلَةُ: مَا يُجْعَلُ لِلْإِنْسَانِ عَلَى الْأَمْرِ يَفْعَلُهُ، فَهَذَا الْبَابُ كَمَا تَرَاهُ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا[1]

وخلاصة القول: "أن يكونَ بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترَكٌ بينها هو جنسٌ لأنواع موضوعاتها، ولكن التحيُّل على ذلك فى جميع مواد التركيبات كطلبِ لعنقاء مُغْرِب"[2].

(علاقة التأصيل بالاشتقاق)

تعد العلاقة بين التأصيل والاشتقاق علاقة وطيدة، بل يمكن القول: إن الاشتقاق أحد أدوات التأصيل، ويمكن التعبير عن هذه العلاقة بعلاقة الآلية؛ حيث إن الاشتقاق يعد أداةً للتأصيل اللغوى، كما أن التأصيل لا يتوقف عند الكشف عن الجِذْر بل ورد فى (مقاييس اللغة) أنه يفسر الاشتقاقات المتفرعة عن الأصل الدلالى الواحد، كما أن التأصيل ينظر فى التغيرات الصوتية للكلمة من إبدال وقلب وحذف وغير ذلك، من الأمور التى تعد من الاشتقاق الكبير، أو ما يسمى عند البعض بالاشتقاق العام[3]، فألفاظ اللغة العربية تتجمع فى مجموعات،

(١)المقاييس بتصرف –ص ١/١،١٢٧/٤٦١،٤٦٠، وينظر: ابن فارس اللغوى منهجه وأثره فى الدراسات اللغوية– د/ أمين فاخر ص٢١١، ٢١٢

(٢) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها – عبد الرحمن بن أبى بكر، جلال الدين السيوطى (ت: ٩١١هـ)–تح: فؤاد على منصور– دار الكتب العلمية – بيروت–ط١– ١٤١٨هـ ١٩٩٨م–ص١/٢٧٦

(٣)ينظر: فقه اللغة –د/على عبد الواحد وافى–ص١٣٨

كلٌّ مجموعةٍ منها تشترك مفرداتُها فى حروف ثلاثة، وتشترك فى معنى عام، ثم تنفرد كل كلمة فى المجموعة وتتميز من قريباتها فى النَّسَب بصيغتها، أو مبناها، وتختلف فى معنى خاص بها ناشئ عن صيغتها، أو عنها وعن غيرها من الملابسات التى أكسبتْها حياةً خاصةً، فلكل كلمة حياة وتاريخ، وقد تبتعد قليلا أو كثيرا عن المعنى الأصلى الذى يظل شبَحُه مُخيَّما بظِلِّه عليها"[١]، فعند التعرف على معنى الاشتقاق من أقوال العلماء تتضح هذه العلاقة، فالاشتقاق: " أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادةً أصليةً وهيئةَ تركيبٍ لها ليَدُلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة"[٢]، أو بمعنى آخر "عملية استخراج لفظ من آخر متفق معه فى المعنى والحروف الأصلية"[٣]،وهذا هو عين ما صرح به الدكتور جبل فى قوله عن تعريف الاشتقاق: "استحداث كلمة جديدة المعنى من كلمة أخرى مع تناسب الكلمتين فى المعنى، وتناسبهما فى الحروف الأصلية ومواقعها فى الحالتين"[٤]، فالمتأمل فى هذه التعريفات يجد أنها تدور حول معنى واحد وهو: عملية أخذ صيغة لغوية من صيغة لغوية أخرى مع وجود شرط لهذا التوليد وهو المناسبة بين المعنيين، وتماثل الحروف الأصلية وعدم الاختلال فى الترتيب، وكون المشتق حاملا لمعنى جديد يناسب المعنى الأصلى المشتق منه، ومن هنا يمكننا القول بأن الاشتقاق: وسيلة من وسائل التأصيل اللغوى للمادة،

(١) فقه اللغة وخصائص العربية –د/ محمد المبارك–ط: دار الفكر–بيروت ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م–ص٧٠

(٢)المزهر فى علوم اللغة وأنواعها–للسيوطى ٢٧٤/١

(٣)من أسرار اللغة د/أنيس– مكتبة الأنجلو المصرية – ط٦ –١٩٧٨م – ص٦٢

(٤)علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا د/جبل–مكتبة الآداب–ط: الثانية ٢٠٠٩م–١٤٣٠هـ– ص٦٣ ، وينظر: رائد الدراسات اللغوية والقرآنية أبو عمرو بن العلاء–د/وحيد زايد– ط١–١٤١٩هـ–ص١٧٥.

فإن"ثبوت فكرة التأصيل أو الدوران دليل قطعى على إحكام العربية وعدم جزافيتها؛ وذلك أن رجوع الاستعمالات المختلفة للتركيب الواحد إلى معنى عام محورى يثبت أن دلالات هذه الاستعمالات ليست عشوائية، بل هى متفرعة بصورة منطقية من أصل تدور حوله وترتبط به"(١).

(فكرة التأصيل فكرة قديمة سبق بها العلماء ابن فارس)

تعد فكرة الربط بين استعمالات التركيب الواحد فكرة قديمة لها جذور تاريخية عند علماء اللغة ممن سبقوا أحمد بن فارس ، لكن الربط عندهم بين الاستعمالات المختلفة يعد ربطا غير شامل (٢)، والخليل بن أحمد الفراهيدى يعد أول من أسس منهج التأصيل اللغوى من خلال ما ورد فى كتابه العين من أمثلة تتمثل فيها عذه الظاهرة، كقوله: " أصل العقِّ الشَّقُّ، وإليه يرجع عُقُوقُ الوالِدِيْنِ وهو قطعُهما؛ لأنَّ الشّق والقطع واحدٌ، يقال: عَقَّ ثوبه إذا شقَّه"(٣)، وما يدل على ذلك أن الخليل فى كتابه (العين) قال: " وأصل الغَدَر الموضع الكثير الحجارة والصَّعْبُ المَسْلك، لا تكاد الدابة تتخلص منه، فكأن قولك: غادَرَه أى تركه فى الغَدَر، فاستُعْمل ذلك حتى يقال: غادَرْتُه أى خَلَّفْتُه"(٤)، وابن قتيبة(٢٧٦هـ)، فقد ورد فى كتابه كثيرٌ من أمثلة التأصيل، ومنها قوله: " وأصل الْهدم مَا انْهَدم تَقول هدمت هدما والمهدوم هدم وَسمى مبرك الرجل هدما؛ لانهدامه وَيجوز أَن يكون الْهدم الْقَبْر سمى بذلك؛ لِأَنَّهُ يحْفر ثمَّ يرد ترابه فِيهِ وَهُوَ هَدمه"(٥)، والزجَّاج، فقد

(١) من قضايا فقه اللسان–د/الموافى الرفاعى البيلى–ط:المنطورة–١٤٢٨هـ–٢٠١٧م–ص٦٢

(٢) ينظر: من قضايا فقه اللسان– د/موافى البيلى ص٦٦

(٣)العين ٦٣/١

(٤) العين ٣٩٠/٤

(٥) غريب الحديث – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (ت: ٢٧٦هـ)–تح: د. عبد الله الجبوري– ط: العانى – بغداد–ط١– هـ١٣٩٧–ص٣٠٤/١

ورد فى كتابه: "وأصل الظلم فى اللغة وضع الشيءِ فى غير موضعه، والعرب تقول: ومن أشبه أباه فما ظلم، معناه لم يقعْ لَهُ الشبه غيرَ مَوقعهِ، ويقال ظلم الرجل سقاءَه من اللبن إذا شرب " منه " وسقى منه قبل إدراكه، وأرض مظْلُومة إذا حُفِرَ فيها ولم يكن حفر فيها قبل، أو جاءَ المطر بقربها وتخطاها"(١)، وابن جنى فى كتابه (المُحْتَسب) يقول: "الجدل اسم بمعنى الجِدال والمجادلة، وأصل (ج د ل) فى الكلام: القوة، منه قولهم: غلام جادل: إذا ترعرع وقَوِى، ورَكِب فلانٌ جَديلةَ رأيهِ، أى: صمم عليه ولم يلِن فيه، ومنه الأجدل للصقر؛ وذلك لشدة خَلْقه، وعليه بقية الباب. وكذلك الجِدال إنما هو الاقتواء على خصمك بالحجة، قال الله عز وجل: ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾، أى: مغالبةً بالقول"(٢)، ومع أنها تعتبر إشاراتٍ بسيطةً لما يعرف بالدلالة المحورية؛ إلا أنها فتحت المجال لهذا العالم اللغوى العبقرى ابن فارس؛ ليكون رائدا لفكرة التأصيل الدلالى فى معجمه؛ حيث بنى معجمه: مقاييس اللغة على هذه الفكرة، والتى تعد واحدة من أهم ما يميز هذا الكتاب؛ حيث إن ابن فارس بناه على فكرتين أساسيتين، الأولى: فكرة الأصول والمقاييس، وقد طبق هذه الفكرة على الثنائى والثلاثى، والفكرة الثانية: فكرة النحت، وطبقها على ما زاد عن ثلاثة أحرف، وسترد أمثلة كثيرة بعد ذلك، تكون محل عمل البحث.

(١) معانى القرآن وإعرابه – إبراهيم بن السَّرى بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)– تحـ: عبد الجليل عبده شلبي– عالم الكتب – بيروت–ط١– ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م– ص١٣٥/١

(٢)المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – أبو الفتح عثمان بن جنى الموْصِلى–(ت: ٣٩٢هـ)– وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– ط: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م–٣٢١/١

(محاولة توحيد الأصول الدلالية المتعددة عند ابن فارس)

ابن فارس لم يلتزم فى معجمه بأحادية الأصول؛ بل تعدى ذلك؛ ليرد كثير من المواد إلى أصلين أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر من ذلك، لكن من علمائنا المحدثين من يرى أن الجذر الواحد لا يمكن فى الأصل أن يكون له سوى دلالة محورية واحدة، وقد رأى الدكتور/جبل أن مواد اللغة مهما تعددت أصولها فإنها فى الأصل لا ترجع إلا إلى دلالة أحادية محورية، فيقول: "كل لفظ مشتق من تركيب، فإنه يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعا منه ضرورة؛ لوحدة الأصل التى هى خصيصة اللغة العربية"(١)، ثم "إن المعنى المحورى للتركيب إذا أُحكم استخلاصه، فإنه يمكننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب فى سياقاتها القرآنية، ويمكننا كذلك من تقويم التفسيرات المَرْويّة للفظ؛ لنختار منها ما نطمئن إلى صحته، ونستبعد ما يتجافى مع المعنى المحوري؛ وهذه جدوى بالغة القيمة؛ لأن كثيرًا من الألفاظ رُويت لها تفسيرات مختلفة، ولا يسعنا الاختيار العشوائى، وبخاصة إذا كان السياق يسمح بأكثر من تفسير، وهذا المعنى المحورى هو أهم مستويات التأصيل"(٢)

ومن منطلق هذا القول ستكون فكرةُ بحثنا هى محاولة إثبات أحادية الأصول المتعددة، فى مقاييس اللغة حول معنى محورى موحَّد.

(١) المعجم الاشتقاقى المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم – د. محمد حسن حسن جبل– مكتبة الآداب – القاهرة–ط١–٢٠١٠م–ص١٠/١

(٢) المعجم الاشتقاقى المؤصل–د/جبل– ص ١٣/١

الفصل الثالث

محاولة توحيد الأصول المتعددة فى مقاييس اللغة حول دلالة محورية واحدة وتطبيق ذلك على كتاب: الحاء

١-(حَدَّ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ: الْأَوَّلُ الْمَنْعُ، وَالثَّانِى طَرَفُ الشَّيْءِ.

فَالْحَدُّ: الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَفُلَانٌ مَحْدُودٌ، إِذَا كَانَ مَمْنُوعًا، وَإِنَّهُ لَمُحَارَفٌ مَحْدُودٌ، كَأَنَّهُ قَدْ مُنِعَ الرِّزْقَ، وَيُقَالُ: لِلْبَوَّابِ حَدَّادٌ؛ لِمَنْعِهِ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ... وَسُمِّى الْحَدِيدُ حَدِيدًا؛ لِامْتِنَاعِهِ وَصَلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ، وَالِاسْتِحْدَادُ: اسْتِعْمَالُ الْحَدِيدِ، وَيُقَالُ حَدَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى بَعْلِهَا وَأَحَدَّتْ، وَذَلِكَ إِذَا مَنَعَتْ نَفْسَهَا الزِّينَةَ وَالْخِضَابَ... وَحَدُّ الْعَاصِى سُمِّى حَدًّا؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُهُ عَنِ الْمُعَاوَدَةِ...

وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ، فَقَوْلُهُمْ: حَدُّ السَّيْفِ وَهُوَ حَرْفُهُ، وَحَدُّ السِّكِّينِ، وَحَدُّ الشَّرَابِ: صَلَابَتُهُ"(١).

وورد الحد بهذين الأصلين عند الخليل، وذَكَر هذه الاستعمالاتِ وغيرَها دون التصريح بلفظ الأصل، مما يبين استعمال هذا الجذر فى معنى الأصلين(٢).

وزاد ابن سلام من الاستعمالاتِ: الاستحداد، وهو حلق العانة(٣)، وربما يرجع هذا المعنى إلى المنع-أيضا-، وهو منع الشعر من التطاول.

لكن المتأمل لقول ابن فارس السابق يجد أنه ذكر أصلين لدلالة معنى الحد، الأول: المنع، والثانى: الطرف، ثم ذكر لكل أصل من الأصلين تفريعات

---

(١) مقاييس اللغة٢/٤

(٢)العين ٣/١٩

(٣) غريب الحديث – أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروى البغدادى (ت: ٢٢٤هـ- تـح: د. محمـد عبـد المعيـد خـان- دائـرة المعـارف العثمانيـة، حيـدر آبـاد- الـدكن-ط١- ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م-ص٢/٣٦

دلالية من خلال ذكره بعض الاستعمالات، فمن اشتقاقات الأصل الأول: الإنسان المحدود، أى: الممنوع، وقد علل لتسمية البواب بالحدَّاد؛ لمنعه الناس من الدخول، وغير ذلك من الاشتقاقات لجذر (حدد)، والتى تستعمل بمعنى المنع.

وأما عن الاشتقاقات التى ترجع إلى الأصل الثانى، فذكر منها: حد السيف، أى: طرفه، وكذلك حد السكين والمدقق فى هذين الأصلين يجد أن معنييهما متلازمان لا متباينان، فلا منع بدون طرف، وحدُّ كلِّ شيء كما ورد فى كلام العرب: طرفُه[1]، وإن كان مستعملا فى الشرع بمعنى المنع من الوقوع فى الحرام[2]، وإن كان لا يحرم الوقوف على طرفه؛ إذن، فالمعنى الأصلى للحد هو المنع، ويمكن إرجاع دلالة الأصل الثانى: وهو الطَّرَف، إلى دلالة الأصل الأول وهو المنع؛ حيث إن الطَّرفَ يُعدُّ مظهرا من مظاهر المنع، كما يمكن القول: بأنه إذا كان الحد يحمل معنى نهاية الشيء، فنهاية الشيء تعد هى الفاصل والمانع من التعدى داخله.

٢-(حرَّ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالرَّاءُ فِى الْمُضَاعَفِ لَهُ أَصْلَانِ:

فَالْأَوَّلُ: مَا خَالَفَ الْعُبُودِيَّةَ وَبَرِئَ مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ، يُقَالُ هُوَ حُرٌّ بَيِّنُ الْحَرُورِيَّةِ وَالْحُرِّيَّةِ، وَيُقَالُ طِينٌ حُرٌّ: لَا رَمْلَ فِيهِ، وَبَاتَتْ فُلَانَةُ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ، إِذَا لَمْ

(١)ينظر: العين٣/٢٠، معجم ديوان الأدب – أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)–تح: دكتور أحمد مختار عمر –ط: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة–عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م–ص٣/٤، تهذيب اللغة – محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروى، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)–تح: محمد عوض مرعب– دار إحياء التراث العربى – بيروت–ط١–٢٠٠١م–٣/٢٧٠

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية–٢/٤٦٢

يَصِلْ إِلَيْهَا بَعْلُهَا فِى أَوَّلِ لَيْلَةٍ ؛ فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْهَا فَقَدْ بَاتَتْ بِلَيْلَةِ شَيْبَاءَ... وَحُرُّ الدَّارِ: وَسَطُهَا... وَحُرُّ الْبَقْلِ: مَا يُؤْكَلُ غَيْرَ مَطْبُوخٍ...،

وَالثَّانِى: خِلَافُ الْبَرْدِ، يُقَالُ هَذَا يَوْمٌ ذُو حَرٍّ، وَيَوْمٌ حَارٌّ، وَالْحَرُورُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ تَكُونُ بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَمِنْهُ الْحِرَّةُ، وَهُوَ الْعَطَشُ...، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: الْحَرِيرُ، وَهُوَ الْمَحْرُورُ الَّذِى تَدَاخَلَهُ غَيْظٌ مِنْ أَمْرٍ نَزَلَ بِهِ، وَالْحَرَّةُ: أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سَوْدَاءَ، وَهُوَ عِنْدِى مِنَ الْبَابِ؛ لِأَنَّهَا كَأَنَّهَا مُحْتَرِقَةٌ"(١)

ذكر ابن فارس أصلين للجذر(حرَّ)، وهو من الثلاثى المضعف، الأصل الأول: الخلو من العيب ، والثانى: ما قابل البردَ، وهو الحَرّ، ثم ذكر استعمالات اشتقاقية لكل أصل، فأصل الخلو من العيب، ذكر من استعمالاته، حُرٌّ بَيِّنُ الْحَرُورِيَّةِ وَالْحُرِّيَّةِ، ولا شك أن الذى لم يُسْتَرَق، فكأنما خلا من الرقّ والذل، والذى يعتبر بمثابة عيب ونقص، كذلك ذكر الطِينٌ الحُرٌّ الذى لَا رَمْلَ فِيهِ مما يخرجه عن كونه طينا خالصا، وَبَاتَتْ فُلَانَةُ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ، إِذَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا بَعْلُهَا فِى أَوَّلِ لَيْلَةٍ، وحر الدار، وحر الطعام، وكلها دلالات ترجع إلى أصل واحد، وهو الخلو من النقص.

وأما عن الأصل الثانى وهو ما قابل البرد، ويقصد به ما زادت حرارته، فقد ذكر ابن فارس بعض استعمالاته التى اشتُقَّت من هذا الأصل، ومنها: يوم حار، والحرور، وهى الريح المتأثرة بالحرارة ليل نهار، ومنها الحِرَّ، وهى العطش ولا شك أن العطش يزيد من حرارة العطشان، والمحرور الذى أصابه غيظ أشعل

(١) مقاييس اللغة٦/٢، ٧، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم – نشوان بن سعيد الحميرى اليمنى (ت: ٥٧٣هـ)–تح: د حسين بن عبد الله العمرى – مطهر بن على الإريانى – د يوسف محمد عبد الله– دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)
ط١– ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م–ص٣/ ١٢٥٣، تاج اللغة وصحاح العربية–ص٦٢٨/٢

لهيبه، فأحس بأثر ذلك حرارةً، والحِرَّة، هى الأحجار السوداء؛ والتى تعرضت للحرارة، فأثرت فيها بالسواد.

وبالتأمل فى هذين الأصلين، واستعمالاتهما التى تؤيد كل أصل وتندرج تحته؛ لتوافق معناه، نقول بأنه يمكننا الربط الدلالى لهذين الأصلين تحت أصل واحد مشترك ترجع إليه دلالات الاستعمال لكلا اللفظين، وهذا الأصل الواحد هو: التحرر والانطلاق من القيود، فإن كان الحُرّ من الناس: ما تحرر من الرق، والحرُّ من العيب هو الخالى منه، والحر الذى قابل البرد هو ما تحرر من قيد الجمود التى تسببه البرودة، فهو متحرر بالحركة، ألا ترى أنك إذا أردت أن تحرر الحديد من صلابته عرضته على الحرارة، ويعتبر هذا الأصل الواحد الذى يرجع إليه الأصلان اللذان ذكرهما ابن فارس متحققا فى أحدهما تحقُّقا معنويا وفى الآخر تحققا ماديا، فالتحرر من الرق والعيب: يعتبر تحررا وانطلاقا معنويا تأثريا، والتحرر من البرودة والجمود إلى الحركة والانسياب يعتبر تحررا ماديا.

٣-(حَسَّ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالسِّينُ أَصْلَانِ: فَالْأَوَّلُ غَلَبَةُ الشَّيْءِ بِقَتْلٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَالثَّانِى حِكَايَةُ صَوْتٍ عِنْدَ تَوَجُّعٍ وَشَبَهِهِ.

فَالْأَوَّلُ الْحَسُّ: الْقَتْلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾[1]،...، وَالْحَسِيسُ: الْقَتِيلُ. قَالَ الْأَفْوَهُ[2]:

وَقَدْ تَرَدَّى كُلُّ قِرْنٍ حَسِيسْ

(١) آل عمران: ١٥٢

(٢) ديوان الأفوه الأَوَدِى- الشاعر الجاهلى الأفوه الأودي، صَلاءة بن عمرو بن مالك اليمنى (ت: ٥٦٠ م)

شرح وتح: الدكتور محمد ألتونجي- دار صادر – بيروت-ط١- ١٩٩٨ م-ص٨٤

وَيُقَالُ إِنَّ الْبَرْدَ مَحَسَّةٌ لِلنَّبَاتِ، وَمِنْ هَذَا حَسْحَسْتُ الشَّيْءَ مِنَ اللَّحْمِ، إِذَا جَعَلْتَهُ عَلَى الْجَمْرَةِ...

وَالْأَصْلُ الثَّانِي: قَوْلُهُمْ حَسٌّ، وَهِي كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّوَجُّعِ، وَيُقَالُ حَسِسْتُ لَهُ فَأَنَا أَحَسُّ، إِذَا رَقَقْتُ لَهُ، كَأَنَّ قَلْبَكَ أَلِمَ شَفَقَةً عَلَيْهِ؛ وَمِنَ الْبَابِ: الْحِسُّ، وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ الْمَرْأَةَ عِنْدَ وِلَادِهَا، وَيُقَالُ: انْحَسَّتْ أَسْنَانُهُ: انْقَلَعَتْ...، وَيُقَالُ: الْحُسَاسُ الشُّؤْمُ. فَهَذَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا، وَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ بِالْخَيْرِ "[1]

أورد ابن فارس لمادة (حسَّ) –من المضعف الثلاثى–أصلين، الأول منهما: الغلبة بالقتل، وبغيره، والأصل الثانى: الأصوات الناتجة عن الألم، وذكر لكلا الأصلين استعمالات دلالية تحمل نفس معنى الجذر لكل أصل، فذكر للأصل الأول الذى يعنى الغلبة أو القتل قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ﴾، وقد أرجع معنى الحس إلى القتل، وكذلك الْحَسِيسُ: الْقَتِيلُ، ومحسَّة النبات: قتله بالبرد.

ثم ذكر من استعمالات الأصل الثانى الذى يعنى: حكاية صوت–: كنطق لفظ(حسَّ)، والذى يقال عند التوجع، وكذلك الحس الذى يعنى رقة القلب، ورقة القلب يصحبها ألم الإشفاق، وهذا ما نستعمله فى معاملاتنا مع من يعُزُّ علينا،

(١) مقاييس اللغة٦/٢، وينظر: النهاية فى غريب الحديث والأثر – مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشَّيبانى الجزَرِى ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)– المكتبة العِلْمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م–تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطَّنَاحي–ص ٣٨٥/١، ولسان العرب–لابن منظور ٥٢/٦، و مجْمَع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار – جمال الدين، محمد طاهر بن على الصَّدَيْقى الهندى الفَتَّنِى الكُجَرَاتى (ت: ٩٨٦هـ)– ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية– ط٣– ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م–ص٥١٤/١

إذا شعرنا بما يتعرض له من ألم، فيقال له: (أنا حاسس بيك)، وكذلك من الاستعمالات التى تدور حول الأصل الثانى –وهو الألم المُسبِّب لإحداث صوت معهود فيه– قولهم: الحِسّ، وهو الوجع الذى يصيب المرأة عند ولادتها، فيسبب بذلك صوتا معهودا لمن فى حالتِها وهو ما يحاكى صوت الحَسّ.

ومن الممكن رد هذين الأصلين وما يدور حولهما من استعمالات إلى أصل دلالى واحد، ألا وهو: (التأثر الظاهر، أو الشعور القوى المفاجئ)، فالقتل ، أو الغلبة يكون ظاهر الأثر على جسد من تعرض للقتل أو الغلبة، وأما عن الأصل الثانى، فيمكن إرجاعه إلى نفس المعنى، وهو التأثر الظاهر، أو الشعور القوى المفاجئ؛ ألا ترى أن إحساس المرأة التى أصابها المخاض، يظهر أثر حسها وتعبها على جسدها وفى صوتها معبرةً عن هذا الشعور المؤلم؛ ولذلك يرى البحث أن الغلبة والقتل التى تعبر عن الأصل الأول يمكن إرجاعها إلى الأثر الظاهر، وكذلك محاكاة الشعور بالألم: يظهر أثرُ ذلك على جسد المُتأثِّر، والتعبيرُ عنه بالتأوّه، أو ما يشبه ذلك من الأصوات، وبهذا تبين أنه يمكن رد الأصلين إلى أصل واحد، وإن فرَّق بينهما ابنُ فارس من حيثُ ذكْرُه الاستعمالات المختلفة، وهو (الأثر الظاهر)، الذى يحمله جذر المادة(حسّ).

٤-(حَصَّ)

قال ابن فارس: " الْحَاءُ وَالصَّادُ فِى الْمُضَاعَفِ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا النَّصِيبُ، وَالْآخَرُ وُضُوحُ الشَّيْءِ وَتَمَكُّنُهُ، وَالثَّالِثُ ذَهَابُ الشَّيْءِ وَقِلَّتُهُ، فَالْأَوَّلُ الْحِصَّةُ، وَهِى النَّصِيبُ، يُقَالُ أَحَصَصْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَعْطَيْتَهُ حِصَّتَهُ.

وَالثَّانِى قَوْلُهُمْ حَصْحَصَ الشَّيْءُ: وَضَحَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾[1]، وَمِنْ هَذِهِ الْحَصْحَصَةُ: تَحْرِيكُ الشَّيْءِ حَتَّى يَسْتَمْكِنَ وَيَسْتَقِرَّ.

(١) يوسف: ٥١

وَالثَّالِثُ الْحَصُّ وَالْحُصَاصُ، وَهُوَ الْعَدْو، وَانْحَصَّ الشَّعْرُ عَنِ الرَّأْسِ: ذَهَبَ، وَرَجُلٌ أَحَصُّ قَلِيلُ الشَّعْرِ، وَحَصَّتْ الْبَيْضَةُ شَعْرَ رَأْسِه"[١]

رد ابن فارس استعمالات المادة(حصّ)–من المضعف الثلاثى–إلى ثلاثة أصول، الأول: النَّصِيبُ، والثانى: وُضُوحُ الشَّيْءِ وَتَمَكُّنُهُ، وَالثَّالِثُ ذَهَابُ الشَّيْءِ وَقِلَّتُهُ، وذكر لكل أصل الاستعمالات التى تدور حوله، فذكر من استعمالات الأصل الأول،– وهو النصيب– قول العرب: أَحَصَصْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَعْطَيْتَهُ حِصَّتَهُ، وذكر من استعمالات الأصل الثانى، وهو الوضوح قوله تَعَالَى: ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾[٢]، وذكر من استعمالات الأصل الثالث، وهو العَدْو والذَّهاب، قولهم: الْحُصَاصُ، وَهُوَ الْعَدْوُ، وَانْحَصَّ الشَّعْرُ عَنِ الرَّأْسِ: ذَهَبَ، وهذه الاشتقاقات الراجعة إلى أصول ثلاثة ذكرها كثير من علماء اللغة دون التصريح بلفظ الأصول[٣]

ويميل البحث إلى إرجاع هذه الأصول الثلاثة إلى أصل واحد تشترك فيه الأصول الثلاثة بكل مشتقاتها، وهو: (الانفصال عن الشيء)، ألا ترى أن أصل

(١) مقاييس اللغة ١٢/٢

(٢) يوسف: ٥١

(٣) ينظر الاستعمالات لهذا الجذر فى: تهذيب اللغة –للأزهرى٢٥٩/٣، وتاج اللغة–للجوهرى ١٠٣٣/٣، والمحكم والمحيط الأعظم – أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ)–تح: عبد الحميد هنداوي– دار الكتب العلمية – بيروت–ط١– ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م–ص٤٩٣/٢، والنَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِى تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ – محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بَطَّال الرَّكَبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت: ٦٣٣هـ)–دراسة وتح وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم– المكتبة التجارية، مكة المكرمة–عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١م (جزء ٢)–ص١٠٥/٢، ولسان العرب–لابن منظور ص١٤/٧

النصيب هو عبارة عن اقتسام جزء من كلٍّ وانفصالُه عنه، وأن فى الأصل الثانى، وهو الوضوح ما يحمل نفسَ المعنى المشترك، فالوضوح عبارة عن تمييز شيء وتخليصه وانفصاله مما يبهمُه، وأما عن الأصل الثالث لهذا الجذر، وهو العدْو أو الذَّهاب أو القلَّة، فيمكن ردّه إلى نفس المعنى المشترك، وهو الانفصال عن حال الكمال فى القلة، والانفصال عن موضع الثبات فى العدْو أو الذَّهاب.

ويعتبر هذا المعنى المشتَرَك- وهو الانفصال- متحقِّقًا تحقُّقًا ماديا فى الأصل الأول وهو الوضوح، متحقِّقًا تحقُّقًا معنويا فى الأصلين الثانى والثالث، الذى يحمل معنى الوضوح والذهاب، أو القلة.

٥-(حَضَّ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالضَّادُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْبَعْثُ عَلَى الشَّيْءِ، وَالثَّانِى الْقَرَارُ الْمُسْتَفِلُ.

فَالْأَوَّلُ: حَضَضْتُهُ عَلَى كَذَا، إِذَا حَضَّضْتَهُ عَلَيْهِ وَحَرَّضْتَهُ... وَالثَّانِى: الْحَضِيضُ، وَهُوَ قَرَارُ الْأَرْضِ، قَالَ[(١)]:

نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا بِالْحَضِيضِ[(٢)].

رد ابن فارس الجذر(حض) إلى أصلين، أحدهما البعث على الشيء والحث عليه، والثانى: القرار المستفل من الأرض، وذكر لكل أصل استعمالات

(١) البيت من(بحر: الطويل) لامرئ القيس موجود فى ديوان شرح امرئ القيس-تح: حسن السندوبى، شرح: أسامة صلاح الدين-دار إحياء العلوم- ط١- ١٤١٠هـ-١٩٩٠م- ص١٤٧، والشطر الأول من البيت: فلما أجن الليل عنى غوارها

(٢)مقاييس اللغة١٨/٢ ، وينظر:تاج اللغة- للجوهرى ١٠٧١/٣، والإبانة فى اللغة العربية - سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبى الصُحاري-تح: د. عبد الكريم خليفة ، وآخرون- وزارة التراث القومى والثقافة - مسقط - سلطنة عمان-ط١- ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م-ص١٣/١.

تؤيده، فذكر للأول: (حَضَضْتُهُ عَلَى كَذَا، إِذَا حَضَّضْتَهُ عَلَيْهِ وَحَرَّضْتَهُ)، وذكر للثانى: (الْحَضِيضُ، وَهُوَ قَرَارُ الْأَرْضِ)

والبحث يُعْنَى بإرجاع هذين الأصلين إلى أصل واحد تشترك فيه دلالة كل منهما، فلو تأملنا الأصلين الذين ذكرهما ابن فارس لوجدنا إمكانية إرجاعهما إلى أصل واحد تشترك فيه دلالة اللفظين، وهو (الدفع بشدة نحو عمل شيء)

ففى الحض بمعنى الحث، والبعث، وهو ما يمثل الأصل الأول عند ابن فارس دلالة على الدفع بشدة نحو العمل، وإن كان باعتبار الدفع المعنوى النفسى، فلو سمعنا: أن أحدا حرض أحدا على القتال لاستشعرنا أنه جعل له دافعا معنويا للقيام بذلك.

كذلك يمكن إرجاع الأصل الثانى، وهو الاستفال فى قرار الأرض إلى نفس الأصل الدلالى الموحد، فاستفال الشيء إلى أسفل يحتاج لدفع قوى، ألا ترى الوتد الذى يُدْفع لباطن الأرض يحتاج إلى دفع قوى بمِطْرَقة ونحوها، وهذا يعد دفعا حسيا.

إذا، فالمعنى الجامع لهذين الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس هو الدفع القوى، المُتَحَقِّق فى الأول تحقيقا معنويا وفى الثانى تحقيقا حسيا، فالبعث إلى الشيء يحتاج للدفع المعنوى، وانخفاضُ الشيء يحتاج الدفعَ المادى.

٦-(حَفَّ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْفَاءُ ثَلَاثَةُ أُصُول، الْأَوَّلُ: ضَرْبٌ مِنَ الصَّوْتِ، وَالثَّانِى: أَنْ يُطِيفَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ، وَالثَّالِثُ: شِدَّةٌ فِى الْعَيْشِ.

تَفْسِيرُ ذَلِكَ: الْأَوَّلُ الْحَفِيفُ حَفِيفُ الشَّجَرِ وَنَحْوِهِ، وَكَذَلِكَ حَفِيفُ جَنَاحِ الطَّائِرِ.

وَالثَّانِى: قَوْلُهُمْ: حَفَّ الْقَوْمُ بِفُلَانٍ إِذَا أَطَافُوا بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ** ﴾ (١)، وَمِنْ ذَلِكَ حِفَافَا كُلِّ شَيْءٍ: جَانِبَاهُ، قَالَ طَرَفَةُ(٢):

كَأَنَّ جَنَاحَى مَضْرَحِى تَكَنَّفَا ... حِفَافَيْهِ شُكَّا فِى الْعَسِيبِ بِمَسْرَدِ

وَالثَّالِثُ: الْحُفُوفُ وَالْحَفَفُ، وَهُوَ شِدَّةُ الْعَيْشِ وَيُبْسُهُ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: حَفَّتْ أَرْضُنَا وَقَفَّتْ، إِذَا يَبِسَ بَقْلُهَا، وَهُوَ كَالشَّظَفِ، وَيُقَالُ: هُمْ فِى حَفَفٍ مِنَ الْعَيْشِ، أَى: ضِيقٍ وَمَحْلٍ، ثُمَّ يُجْرَى هَذَا حَتَّى يُقَالَ: رَأْسُ فُلَانٍ مَحْفُوفٌ وَحَافٌّ، إِذَا بَعُدَ عَهْدُهُ بِالدُّهْنِ، ثُمَّ يُقَالُ: حَفَّتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا مِنَ الشَّعْرِ، وَاحْتَفَفْتُ النَّبْتَ إِذَا جَزَزْتَهُ"(٣).

جعل ابن فرس لمادة (حف) ثلاثة أصول، وهذه الأصول هى: ضَرْبٌ مِنَ الصَّوْتِ، وَالثَّانِى: طواف الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ، وَالثَّالِثُ: شِدَّةٌ فِى الْعَيْشِ، وجعل لكل أصل استعمالات اشتقاقية ترجع دلالتها إليه،

فمن الاشتقاقات التى تندرج تحت الأصل الأول التى ذكرها ابن فارس: حفيف الشجر، وحفيف جناح الطائر، وهو الصوت الضعيف الذى يصدره الهواء عند الاحتكاك بهؤلاء(٤)

---

(١) الزمر: ٧٥

(٢) ديوان طَرَفة ابن العبد – طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكرى الوائلى أبو عمرو، الشاعر الجاهلى (ت: ٥٦٤ م)–تح: مهدى محمد ناصر الدين– دار الكتب العلمية– ط٣– ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.

(٣)مقاييس اللغة ١٤/٢، ١٥

(٤)ينظر: مادة (حفّ) عند نشوان بن سعيد الحميرى–فى شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٢٨٨/٣، و مجمع البحرين ومطلع النَّيْرَيْن (معجم لغوى شيعي) – فخر الدين =

ومن الاشتقاقات التى أدرجها تحت الأصل الثانى، والذى يعنى الطواف قَوْلُهُمْ: حَفَّ الْقَوْمُ بِفُلَانٍ إِذَا أَطَافُوا بِهِ، وكذلك حواف الملائكة بالعرش، أى: طوافهم حوله.

ومن الاشتقاقات التى استعملها فى الأصل الثالث: الْحَفَفُ، وَهُوَ شِدَّةُ الْعَيْشِ وَيُبْسُهُ، وحفيف المرأة لوجهها، أى: إزالة ما به من شعر، وهذا يحمل معنى التضييق على الشعر؛ لعدم مزاولة مهامه فى الإطالة.

ولعل هذه الأصول الثلاثة تندرج تحت أصل واحد وهو ما يُعْنَى به البحث، والمتمثل فى (الحركة المتتابعة مع الإلحاح فى الطلب)

فعندما ننظر إلى الأصل الأول وهو: الصوت، نجد أن الصوت الناتج عن حفيف الأشجار لا يمكن سماعه إلا بحدوث رياح متتابعة ينتج عنها احتكاك؛ مما يسبب سماع الصوت والمُسَمَّى بالحفيف

وعند النظر إلى الأصل الثانى، وهو الطواف، نجد أن الطواف لا يحدث إلا من خلال حركة دائرية متتابعة، إذًا فهو يحمل معنى التتابع –أيضا–.

وأما عن الأصل الثالث، وهو البؤس وشدة العيش، فلا شك أن هذا الأصل يتطلب ممن أصيب به استمرارية وتَتَابُع محاولات التخلص من هذا الضيق؛ ولذا يرى البحث أن الأصول الثلاثة التى ذكرها ابن فارس تُرَدُّ إلى أصل واحد، وهو التتابع والاستمرار مع شدة فى الحركة.

=

الطريحى (ت: ١٠٨٥ هـ) –تح: السيد أحمد الحسيني– مكتبة المرْتَضَوِى – طهران/ إيران–ط٢ – ١٣٦٥هـ–ص٣٨/٥.

٧-(حُمَّ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْمِيمُ فِيهِ تَفَاوُتٌ ؛ لِأَنَّهُ مُتَشَعِّبُ الْأَبْوَابِ جِدًّا، فَأَحَدُ أُصُولِهِ: اسْوِدَادٌ، وَالْآخَرُ: الْحَرَارَةُ، وَالثَّالِثُ: الدُّنُوُّ وَالْحُضُورُ، وَالرَّابِعُ: جِنْسٌ مِنَ الصَّوْتِ، وَالْخَامِسُ: الْقَصْدُ.

فَأَمَّا السَّوَادُ؛ فَالْحُمَمُ: الْفَحْمُ...، وَمِنْهُ الْيَحْمُومُ، وَهُوَ الدُّخَانُ، وَالْحِمْحِمُ: نَبْتٌ أَسْوَدُ، وَكُلُّ أَسْوَدَ حِمْحِمٌ،...، وَأَمَّا الْحَرَارَةُ ؛ فَالْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْحَارُّ، وَالِاسْتِحْمَامُ: الِاغْتِسَالُ بِهِ. وَمِنْهُ الْحَمُّ، وَهِى الْأَلْيَةُ تُذَابُ، فَالَّذِى يَبْقَى مِنْهَا بَعْدَ الذَّوْبِ حَمٌّ، وَاحِدَتُهُ حَمَّةٌ، وَمِنْهُ الْحَمِيمُ، وَهُوَ الْعَرَقُ...، وَمِنْهُ الْحُمَامُ، وَهُوَ حُمَّى الْإِبِلِ. وَيُقَالُ أَحَمَّتِ الْأَرْضُ [إِذَا صَارَتْ] ذَاتَ حُمَّى...؛ وَأَمَّا الدُّنُوُّ وَالْحُضُورُ؛ فَيَقُولُونَ: أَحَمَّتِ الْحَاجَةُ: حَضَرَتْ، وَأَحَمَّ الْأَمْرُ: دَنَا...، وَأَمَّا الصَّوْتُ؛ فَالْحَمْحَمَةُ: حَمْحَمَةُ الْفَرَسِ عِنْدَ الْعَلْفِ.

وَأَمَّا الْقَصْدُ؛ فَقَوْلُهُمْ: حَمَمْتُ حَمَّهُ، أَى: قَصَدْتُ قَصْدَهُ"(١).

رد ابن فارس مشتقاتِ الجذر (حمّ) إلى خمسة أصول متباينة، وذكر الاستعمالات التى تدور حول كل أصل، فالأصل الأول، -وهو السواد- ذكر من استعمالاته: الْيَحْمُومُ، وَهُوَ الدُّخَانُ، وَالْحِمْحِمُ، وهو نَبْتٌ أَسْوَدُ، ولا شك أن الاستعمالين يرجعان لمعنى الأصل الثانى وهو السواد.

ثم ذكر من استعمالات الأصل الثانى، -وهو الحرارة-: الْحَمِيمُ ويعنى الْمَاءُ الْحَارُّ، وَالِاسْتِحْمَامُ: الِاغْتِسَالُ بالماء الحار، والْحَمُّ، وَهِى ما بقى من الْأَلْيَة المذابة، والْحَمِيمَ، وَهُوَ الْعَرَقُ، وحمَّى الإبل، وحمَّى الأرضِ، وكل من هذه الاستعمالات إما حاملة لمعنى الأصل وهو الحرارة، وإما مُسَبَّبَة عنهُ.

(١) مقاييس اللغة ٢٣/٢، ٢٤، وينظر: تهذيب اللغة-للأزهرى ١٣/٤، ولسان العرب-لابن منظور ص١٥٣/١٢

وَأَمَّا عن الأصل الثالث، وهو الدُّنُوُّ وَالْحُضُورُ، فذكر من استعمالاته: أَحَمَّتِ الْحَاجَةُ: حَضَرَتْ، وَأَحَمَّ الْأَمْرُ: دَنَا.

والأصل الرابع وهو الصوت، ذكر من استعمالاته: حَمْحَمَتْ الفرسُ، وهو صوته عند العلف.

أَمَّا الأصل الخامس، وهو الْقَصْدُ، فاستعمل قول العرب: حَمَمْتُ حَمَّهُ، أَى: قَصَدْتُ قَصْدَهُ.

ولا شك أن هذه الأصول الخمسة للجذر (حمّ) يمكن إرجاعها إلى أصل واحد تدور حوله كل هذه الأصول باستعمالاتها المختلفة، ونعنى به: (الحركة الداخلية الدافعة نحو الدخول فى المقصود، والمتولد عنها أثرُ حرارة).

وهذا المعنى تدور حوله كل الأصول التى ذكرها ابن فارس فى الجذر (حمّ)، فالأصل الأول وهو السواد: متولد من الحرارة الناتجة عن استمرار الحركة فى داخل الشيء.

والأصل الثانى الذى ذكره ابن فارس، وهو الحرارة –أيضا–: يرجع إلى نفس المعنى، فلا حرارة بدون حركة، سواء كانت حركةً دفعية، أو حركة اشتعالية.

والأصل الثالث، وهو الدنو والحضور: يمكن إرجاعه إلى نفس المعنى الدلالى؛ فالدنو والاقتراب فيه دليل واضح على حركة داخلية تدفع الشيء إلى الدخول فى المقصود.

وأما الأصل الرابع، وهو الصوت: فهو ناتج عن حركة داخلية، وقد تكون شديدة ناتجة عن السعادة، أو الرغبةِ الداخلية المتحركة نحو الشيء مما يجعله يتصف بالحمحمة، كحَمْحَمة الفرس عند تقديم العلفَ.

كذلك الأصل الخامس قريب جدا من هذا المعنى، فعندما نلقى تصورا للقصد نجد أنه الإرادة، والإرادةُ حركة معنوية داخلية تحرك الشيء نحو الشيء المقصود، فالأصول الخمسة التى ذكرها ابن فارس للجذر (حم)، سواء كانت

(سوادا – حرارة– دُنُوًّا–صوتا–قَصْدا)، كلها أصول تتطلب اشتعال الحركة مسببةً عنها حرارة.

٨–(حَبَّ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْبَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ، أَحَدُهَا اللُّزُومُ وَالثَّبَاتُ، وَالْآخَرُ الْحَبَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ذِى الْحَبِّ، وَالثَّالِثُ وَصْفُ الْقِصَرِ.

فَالْأَوَّلُ: الْحَبُّ؛ مَعْرُوفٌ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ...، وَأَمَّا اللُّزُومُ؛ فَالْحُبُّ وَالْمَحَبَّةُ، اشْتِقَاقُهُ مِنْ أَحَبَّهُ إِذَا لَزِمَهُ، وَالْمُحِبُّ: الْبَعِيرُ الَّذِى يَحْسِرُ فَيَلْزَمُ مَكَانَهُ...، وَأَمَّا نَعْتُ الْقِصَرِ؛ فَالْحَبْحَابُ: الرَّجُلُ الْقَصِيرُ...، وَالْحَبَاحِبُ: الصِّغَارُ، وَهُوَ جَمْعُ حَبْحَابٍ، وَأَظُنُّ أَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ مِنْ هَذَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ كَأَنَّهَا حَبَّاتٌ"(١).

ابن فارس رد الجذر(حبّ) إلى ثلاثة أصول، أَحَدُهَا: اللُّزُومُ وَالثَّبَاتُ، وَالْآخَرُ: الْحَبَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ذِى الْحَبِّ، وَالثَّالِثُ: وَصْفُ الْقِصَرِ، وذكر لكل أصل استعمالاتٍ تؤيد دلالة اللفظ.

ومن خلال التأمل فى الاستعمالات التى ذكرها ابن فارس، والتدقيقِ فيها يمكن رد هذه الأصول الثلاثة بتفريعاتها الدلالية إلى أصل واحد مشترك تدور حوله كل المعانى، وهو: (التجمع فى موضع صغير وملازمة الصفة الجوهرية لأصل الشيء).

(١)مقاييس اللغة٢/ ٢٦–٢٨، وينظر هذه الاستعمالات فى شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلُوم–لنشْوَان الحِمْيَرى–١٢٧٩/٣، والعين٣٢/٣، وجمهرة اللغة – أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزْدِى (ت: ٣٢١هـ)–تح: رمزى منير بعلَبكِّي– دار العلم للملايين – بيروت–ط١– ١٩٨٧م–١٧٣/١، ١٧٤، وتهذيب اللغة–للأزهرى ٨/٣، ٩، ولسان العرب– لابن منظور ٧٠/١، ٧١

فصفة اللزوم والثبات التى تمثل الأصل الأول، يمكن ردها إلى الأصل الواحد المشترك، ألا ترى أن اللازم للشيء ، كأنه مُجْتمِع فيه لا ينفكُّ عنه، ويدل على ذلك الاستعمالِ الذى ذكره ابن فارس قوله: (وَالْمُحِبُّ: الْبَعِيرُ الَّذِى يَحْسِرُ فَيَلْزَمُ مَكَانَهُ)، فالبعير بعدما تجول فى مكان متسع يرعى، يرجع إلى مكان أصغر منه ليُلازمه، وهو موضع تربيته، ومبيته.

كذلك الأصل الثانى وهو الحَبَّة، الصغيرة، فهى تحتوى بداخلها على ما سيتفرع منها بعدما تنفلق، وذلك بوصف القرآن الكريم﴿فالق الحب والنوى﴾[١]، وهى تعتبر صورة ملموسة وملحوظة لشيء كبير متجمع– فى أصل جوهره– فى شيء صغير.

أما صفة القَصْر، فتحمل بداخلها نفس المعنى التأصيلى الموحد، ألا ترى الشيء القصير يحمل كل مكونات الشيء الطويل، ولكن بصورة مجتمعة، ومُصَغَّرة.

٩–(حَثَّ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالثَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْحَضُّ عَلَى الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ يَبِيسٌ؛ مِنْ يَبِيسِ الشَّيْءِ.

فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: حَثَثْتُهُ عَلَى الشَّيْءِ أَحُثُّهُ، وَمِنْهُ الْحَثِيثُ، يُقَالُ: وَلَّى حَثِيثًا، أَى: مُسْرِعًا...، وَمِنْهُ الْحَثْحَثَةُ، وَهُوَ اضْطِرَابُ الْبَرْقِ فِى السَّحَابِ.

وَأَمَّا الْآخَرُ: فَالْحُثُّ وَهُوَ الْحُطَامُ الْيَبِيسُ، وَيُقَالُ: الْحُثُّ؛ الرَّمْلُ الْيَابِسُ الْخَشِنُ. قَالَ: حَتَّى يُرَى فِى يَابِسِ الثَّرْيَاءِ حُثْ"[٢].

(١) الأنعام: ٩٥

(٢)مقاييس اللغة ٢٩/٢

جعل ابن فارس للجذر (حث) أصلين، أحدهما: الحض على الشيء، والآخر: اليابس من الشيء.

وبتدقيق النظر فى الأصلين والاستعمالات التى تتفرع منهما يتضح أن كلا الأصلين يحملان دلالة معنوية مشتركة يرجع إليها كلا الأصلين، وهى: (الدفع بسرعة من حالة إلى حالة).

فإن كان الحث بمعنى الحض، كما بين ابن فارس سابقا، فهذا الحض لا يعنى إلا التحريك والدفع من حالة السكون إلى حالة أخرى وهى القيام بعمل الفعل.

وأما الأصل الثانى، وهو اليُبْسُ: فهذا يمكن إرجاعه إلى نفس الدلالة السابقة، ومثال ذلك: ورق الشجر اليابس، والذى كان فى الأصل متماسكا كالجزء الواحد، أصبح بتجفيفه مدفوعا إلى التحول من حالة التماسك إلى حالة أخرى ، وهى التفكك ، والتحطم.

١٠-(حَجَّ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْجِيمُ أُصُولٌ أَرْبَعَةٌ. فَالْأَوَّلُ الْقَصْدُ، وَكُلُّ قَصْدٍ حَجٌّ. قَال[١]:

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً ... يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ الْمُزَعْفَرَا

(١)البيت من بحر الطويل، وهو للْمُخَبَّل السَّعْدى، وهو موجود فى: الجليس الصالح الكافى والأنيس الناصح الشافى – أبو الفرج المُعَافَى بن زكريا بن يحيى الجريرى النَّهْرَوانى (ت: ٣٩٠هـ)-تح: عبد الكريم سامى الجُنْدِي- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-ط١- ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م-ص٢٨٣، و المعجم المُفَصَّل فى شواهد العربية – د. إميل بديع يعقوب- دار الكتب العلمية-ط١- ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م-ص١٣٠/٣

ثُمَّ اخْتُصَّ بِهَذَا الِاسْمِ الْقَصْدُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ لِلنُّسُكِ، وَالْحَجِيجُ: الْحَاجُّ، قَالَ[١]:

ذَكَرْتُكِ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ ضَجِيجٌ ... بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ

وَمِنَ الْبَابِ: الْمَحَجَّةُ، وَهِى جَادَّةُ الطَّرِيقِ ....، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الْحِجَّةُ وَهِى السَّنَةُ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يُجْمَعَ هَذَا إِلَى الْأَصْلِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ الْحَجَّ فِى السَّنَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، فَكَأَنَّ الْعَامَ سُمِّى بِمَا فِيهِ مِنَ الْحَجِّ حِجَّةً.

وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: الْحِجَاجُ، وَهُوَ الْعَظْمُ الْمُسْتَدِيرُ حَوْلَ الْعَيْنِ، يُقَالُ: لِلْعَظِيمِ الْحِجَاجِ أَحَجُّ، جَمْعُ الْحِجَاجِ: أَحِجَّةٌ.

وَزَعَمَ أَبُو عَمْرٍو أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمَكَانِ الْمُتَكَاهِفِ وَمِنَ الصَّخْرَةِ: حَجَّاجٌ

وَالْأَصْلُ الرَّابِعُ: الْحَجْحَجَةُ؛ النُّكُوصُ، يُقَالُ: حَمَلُوا عَلَيْنَا ثُمَّ حَجْحَجُوا، وَالْمُحَجْحِجُ: الْعَاجِزُ[٢].

رد ابن فارس الجذر (حج) إلى أربعة أصول، وهى على النحو التالى: (القصد)- (السَّنَة)- (العظْم المستدير حول العين- النكوص).

والذى يُعْنَى به البحث: ردُّ هذه الأصول الأربعة إلى أصل واحد يحمل دلالة واحدة تشترك فيها كل الأصول التى ذكرها ابن فارس حول الجذر(حجّ)

ويمكن القول: إن الأصل الذى يحمل هذه الدلالة المشتركة هو: (الامتداد والمواجهة).

فالحج الذى يُعْنى به القصدُ هو: عبارة عن توجه الإنسان وسيْرُه نحو وِجْهة مقصودة؛ ليتواجد ويتوجه بوجه إلى البيت العتيق.

---

(١) البيت من الوافر، وهو منسوب للرَّضِى الموسَوِى المُوْسَوِيُّ، ينظر: الدر الفريد وبيت القصيد – محمد بن أيْدُمَر المسْتَعْصمى (٦٣٩ هـ – ٧١٠ هـ)-تح: الدكتور كامل سلمان الجَبُورِي- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-ط١- ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م-ص١٤١/٢

(٢)مقاييس اللغة-٢٩/٢-٣١

و الْحِجَّـةُ وَهِـى السَّـنَةُ، فهـى امتـداد لأيـام وأسـابيعَ وشـهور، حتـى تنتهـى فتواجه ابتداء سنة أخرى، والعلاقة واضحة، كما بين ابن فارس سابقا: أَنَّ الْحَجَّ فِى السَّنَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً.

أما العظم المستدير حول العين والذى يمثل الأصل الثالث للجذر (حج)، كما ذكر ابن فارس، فالعظم يمتد بصورة دائرية يواجه بدايته نهايته حول العين؛ ليكون محل تحصين لها.

وأما النكوص، وهو الذى يحمله الأصل الرابع للجذر(حج)، فيحمل نفس الدلالة الموحدة والمشترك فيها كل الأصول، فإن كانت الأصول الثلاثة السابقة تشترك فى الامتداد والمواجهة بصور إيجابية، إلا أن النكوص يحمل نفس المعنى ولكن بصورة سلبية، وهى الامتداد والسير نحو المواجهة مع الخصم، إلا أنه ينتهى بالتراجع عن المواجهة؛ لعدم القدرة على ذلك، وعلى ذلك يمكن الرد إلى معنى أشمل وهو(الامتداد والعزم على المواجهة، مع القدرة على ذلك، أو العجز والرجوع بعد الشروع)

١١-(حَدَرَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: الْهُبُوطُ، وَالِامْتِلَاءُ، فَالْأَوَّلُ: حَدَرْتُ الشَّـيْءَ إِذَا أَنْزَلْتَـهُ، وَالْحُدُورُ فِعْلُ الْحَادِرِ، وَالْحَدُورُ، بِفَتْحِ الْحَاءِ: الْمَكَانُ تَنْحَدِرُ مِنْهُ.

وَالْأَصْلُ الثَّانِى: قَوْلُهُمْ لِلشَّـيْءِ الْمُمْتَلِـئِ: حَادِرٌ، يُقَالُ عَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ: مُمْتَلِئَةٌ، وَقَدْ مَضَى شَاهِدُهُ، وَنَاقَةٌ حَادِرَةُ الْعَيْنَيْنِ، إِذَا امْتَلَأَتَا"[1].

(١) مقاييس اللغة ٣٢/٢، وينظر: العين-للخليل ص١٧٨/٣، و التقفية فى اللغة - أبو بشر، اليمان بن أبى اليمان البَندنيجي، (ت: ٢٨٤ هـ)-تح: د. خليل إبراهيم العطية- الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامى (١٤) - ط: العانى - بغداد-عام النشر: ١٩٧٦م-ص٤٠٥

ابـن فـارس رد الجـذر (حـدر) الثلاثـىَّ إلـى أصـلين، همـا: (الْهُبُـوطُ، وَالِامْتِلَاءُ)، ثم ذكر ما يؤيد معنى الأصل الأول من الاستعمالات، ومنها: حَدَرْتُ الشَّـيْءَ إِذَا أَنْزَلْتَـهُ، وَالْحُدُورُ فِعْلُ الْحَـادِرِ، وَالْحَدُورُ، بِفَتْحِ الْحَـاءِ: الْمَكَانُ تَنْحَدِرُ مِنْهُ.

ثم ذكر –أيضـا– من الاستعمالات مـا يؤيد معنـى الأصل الثانى، ومنهـا: عَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ: مُمْتَلِئَـةٌ، وَنَاقَـةٌ حَـادِرَةُ الْعَيْنَيْنِ، إِذَا امْتَلَأَتَـا، لكـن مـن الممكـن رد هـذين الأصـلين بمـا يحمـلان مـن دلالات إلـى أصـل دلالـى واحـد متمثـل فـى (التحول من حالة التحرك والانطلاق إلى حالة من التجمع والسكون).

فعند الهبوط لشيء من أعلى إلى أسفل يكون فى حالة من الحركة والنشاط الزائدتين، فعندما يصل إلى أقل درجة من الانحدار؛ يتجمع فيها ويصيبه شيء من السكون والاستقرار، فالكائن الحى الذى يسقط من مكان مرتفع–جبل ونحوه–، ففى حالة السقوط ننظر: إلى الحركة اللاإرادية المتزايدة، ثم إذا ما وصل إلى الأرض المنحدرة وتجمع فى مكان خيَّم عليه السكون.

كذلك معنى الامتلاء وهو الذى يحمله الأصل الثانى، سواء كان الامتلاء المعنوى، كما يقال فى عاميتنا: (فلان عينه مليانة)، أى: أصابه شيء من السكون والعزوف، بعد حركة ونشاط لإشباع شهوةٍ ما، أو امتلاءٍ مادى، فلو أننا قمنا بملء إناءٍ فارغ، لسمعنا صوتا وحركة تقل تدريجيا كلما أوشك على الامتلاء، حتى ما امتلأ وتجمع الماء بداخله؛ اختفى الصوت والحركة، وتحول من حالة التحرك والانطلاق إلى حالة من التجمع والسكون.

١٢-(حَرَسَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا: الْحِفْظُ، وَالْآخَرُ: زَمَانٌ.

فَالْأَوَّلُ: حَرَسَهُ يَحْرُسُهُ حَرْسًا. وَالْحَرَسُ: الْحُرَّاسُ، وَأَمَّا حُرِيسَةُ الْجَبَلِ، الَّتِى جَاءَتْ فِى الْحَدِيثِ[١]، فَيُقَالُ هِى الشَّاةُ يُدْرِكُهَا اللَّيْلُ قَبْلَ أُوِيِّهَا إِلَى مَأْوَاهَا، فَكَأَنَّهَا حُرِسَتْ هُنَاكَ، وَقَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ فِى حَرِيسَةِ الْجَبَلِ: يَجْعَلُهَا بَعْضُهُمُ السَّرِقَةَ نَفْسَهَا؛ يُقَالُ حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْسًا، إِذَا سَرَقَ، وَهَذَا إِنْ صَحَّ، فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْبَابِ؛ لِأَنَّ السَّارِقَ يَرْقُبُ الشَّيْءَ، كَأَنَّهُ يَحْرُسُهُ حَتَّى يَتَمَكَّنَ مِنْهُ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّ الْحَرِيسَةَ هِى الْمَحْرُوسَةُ"[٢].

بالتأمل فى قول ابن فارس نجد أنه جعل للجذر (حرس) أصلين، هما: الحفظ والزمان، وذكر للأصل الأول بعض الاستعمالات، ومنها حرسه يحرسه حرسا، والحراس؛ لأنهم يقومون على حفظ ما وُكِّلوا بحراسته، وكذلك جعل من

---

(١)الحديث ورد فى السنن الكبرى- - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على الخراساني، النَّسَائى (ت: ٣٠٣هـ)-حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي - مؤسسة الرسالة - بيروت-ط١- ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م-ص٣٣/٧، و السنن الكبرى للبيهقى - أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخُسْرَوْجِردى الخُرَاسَاني، أبو بكر البيهقى (ت: ٤٥٨هـ)-تح: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات-ط٣- ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م-ص٤٥٨/٨

(٢)مقاييس اللغة٣٩/٢، وينظر: غريب الحديث - أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي-تح: الدكتور/حسين محمد محمد شرف-الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة-ط١- ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م-ص٤٨٩/٢، وكتاب الأفعال لابن القوطية - ابن القوطِيَّة (ت: ٣٦٧ هـ)-تح: على فوده- مكتبة الخانجى بالقاهرة-ط٢- ١٩٩٣م-ص٤١/١

استعمالات الأصل الثانى: حُرِيسَةُ الْجَبَلِ، فَيُقَالُ هِى الشَّاةُ يُدْرِكُهَا اللَّيْلُ قَبْلَ أُوِيِّهَا إِلَى مَأْوَاهَا، وبهذا يُفسَّر على أنها تقيم به مدة من الزمن(١).

ومن الممكن رد هذين الأصلين إلى دلالة واحدة مشتركة تدور حولها دلالة الأصلين الذين ذكرهما ابن فارس، والتى يمكن تمثيلها فى: (المداومة والاستمرار فى الحدث زمنا)، فلا حفظ لشيء إلا بحراسته عن طريق وضعه تحت العين باستمرار، فإن تقاطع هذا التتابع فى الحراسة؛ فقد يؤدى إلى عكس ما يحمله المعنى من الحفظ.

وإن كان الجذر عند ابن فارس يحمل أصلا دلاليا آخر متمثلا فى الزمان، فلا مانع من إرجاع هذا المعنى–أيضا– إلى (المداومة والاستمرار)، فلا تسمى الحقبةُ من الزمن زمنا إلا إذا تتابعت بعض أجزائها واستمرت فى الامتداد؛ ولذا كان الامتداد والاستمرار للحدث زمانا عاملا دلاليا مشتركا تدور حوله دلالة الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس للجذر(حرس).

١٣–(حَرَصَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا: الشَّقُّ، وَالْآخَرُ: الْجَشَعُ.

فَالْأَوَّلُ: الْحَرْصُ؛ الشَّقُّ: يُقَالُ حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوْبَ إِذَا شَقَّهُ، وَالْحَارِصَةُ مِنَ الشِّجَاجِ: الَّتِى تَشُقُّ الْجِلْدَ، وَمِنْهُ الْحَرِيصَةُ وَالْحَارِصَةُ، وَهِى السَّحَابَةُ الَّتِى تَقْشِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ مَطَرِهَا....

وَأَمَّا الْجَشَعُ وَالْإِفْرَاطُ فِى الرَّغْبَةِ، فَيُقَالُ: حَرَصَ– إِذَا جَشَعَ –يَحْرِصُ حِرْصًا، فَهُوَ حَرِيصٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ** ﴾(٢)، وَيُقَالُ

(١) ينظر: كتاب الأفعال، لابن القوطية ص٤١/١

(٢) النحل: ٣٧

حُرِصَ الْمَرْعَى، إِذَا لَمْ يُتْرَكْ مِنْهُ شَيْءٌ ؛ وَذَلِكَ مِنَ الْبَابِ، كَأَنَّهُ قُشِرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ"(١).

من خلال ما سبق من كلام ابن فارس، تبين أنه يورد للجذر (حرص) أصلين، أحدهما: الشَّقّ ، والآخر: الجَشَع، والإفراط فى الرغبة، ثم ذكر لكل أصل استعمالاتٍ تؤيد دلالته، فمن الاستعمالات التى ذكرها لتؤيد دلالة الأصل الأول هى: حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوْبَ إِذَا شَقَّهُ، وَالْحَارِصَةُ مِنَ الشِّجَاجِ: الَّتِى تَشُقُّ الْجِلْدَ،...

وذكر من الاستعمالات التى ترجع للأصل الثانى: حَرَصَ إِذَا جَشَعَ، حُرِصَ الْمَرْعَى، إِذَا لَمْ يُتْرَكْ مِنْهُ شَيْءٌ ؛ وَذَلِكَ مِنَ الْبَابِ، كَأَنَّهُ قُشِرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.

وهذان الأصلان، بدلالة استعمالاتها يمكن إرجاعهما إلى دلالة واحدة تشترك فيها الاستعمالات، وهى: (الاعتداء ومجاوزة الحد).

ألا ترى أن فى شق الثوب مجاوزةً واعتداءً على أحقية تماسكه، كقطعة واحدة، وأن فى حرص الراعى للمرعى بحيث لا يبقى فيه شيء؛ لغيره لجشعه

(١)مقاييس اللغة٣٨/٢، وينظر: غريب الحديث-للهَرَوِى٤٣٣/٢، الغريب المصنَّف- أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروى البغدادى (ت: ٢٢٤هـ)-تح: صفوان عدنان داوودي- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-ط:جـ ١: السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ، و جـ ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ-ص٤٩٣/٢، و المنتخب من غريب كلام العرب - على بن الحسن الهُنائى الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كُرَاع النَّمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ)-تح: د محمد بن أحمد العُمَري- جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)-ط١- ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م- ص٤٨٣/١، والنهاية وفى غريب الحديث-لابن الأثير ص٣٦٨/١

اعتداء ومجاوزة على حق الغير فى الأخذ المماثل، فكل من الشَّق والجشع خروج عن حد الاعتدال فى الشيء، أو عن الصفة الطبيعية للشيء.

١٤- (حَرَضَ)

الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا: نَبْتٌ، وَالْآخَرُ: دَلِيلُ الذَّهَابِ وَالتَّلَفِ وَالْهَلَاكِ وَالضَّعْفِ وَشِبْهِ ذَلِكَ.

أَمَّا الْأَوَّلُ: فَالْحُرْضُ الْأُشْنَانُ، وَمُعَالِجُهُ الْحَرَّاضُ، وَالْإِحْرِيضُ: الْعُصْفُرُ، قَالَ:

مُلْتَهِبٌ كَلَهَبِ الْإِحْرِيضِ. وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْحَرَضُ، وَهُوَ الْمُشْرِفُ عَلَى الْهَلَاكِ...، وَيُقَالُ: حَرَّضْتُ فُلَانًا عَلَى كَذَا"(١).

ذكر ابن فارس للجذر (حرض) أصلين، أحدهما: النَبْتٌ، وَالْآخَرُ: دَلِيلُ الذَّهَابِ وَالتَّلَفِ وَالْهَلَاكِ وَالضَّعْفِ.

وذكر من استعمالات اللفظ الأول: الْحُرْضُ (الْأُشْنَانُ، وهو: ما تغسَل به الأيدى على إثر الطعام–والْعُصْفُرُ وهو ثوب محرّض مصبوغ بالصفرة)، وذكر من استعمالات الأصل الثانى: الْحَرَضُ، وَهُوَ الْمُشْرِفُ عَلَى الْهَلَاكِ، وحَرَّضْتُ فُلَانًا عَلَى كَذَا؛ لأنهم إن خالفوه، فقد أفسد، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ** ﴾(٢)؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا خَالَفُوهُ فَقَدْ أُهْلِكُوا، و حَرَضَ الشَّيْءَ وَأَحْرَضَهُ غَيْرُهُ، إِذَا فَسَدَ وَأَفْسَدَهُ غَيْرُهُ (٣). فالاستعمالات التى ذكرها ابن فارس ترجع إلى أصلين دلاليين، وهما النَّبْت، والثانى: التَّلَف والإهلاك.

(١) مقاييس اللغة ٤١/٢

(٢) الأنفال: ٦٥

(٣)ينظر: مقاييس اللغة٤١/٢، و مجمل اللغة لابن فارس – أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)–دراسة وتح: زهير عبد المحسن سلطان–دار =

وبالتأمل فى الدلالات التى يشتمل عليها الأصلان، تمكن البحث من ردها إلى دلالة واحد، وهى: (الانحلال والتفكك التدريجى).

قال شيخنا الدكتور/ جبل: " المعنى المحورى خرطُ مادة التماسك والحدّة مما هى فيه. كمادة التماسك التى فى الصخر وهى تقترن بحدة بالغة كما يلحظ فى (الجير غير المُطْفَأ) والجِصّ مادة تماسك، والعُصفُر يصبَغُ به فيُمسِك بالثوب، وحِدَّته أنه يهرِئ اللحم الغليظ إذا طُرح منه فيه شَيء [تاج عُصْفُر] والأُشنان يزيل الوَسَخَ اللاصق...، ومن ذَهَاب مادة التماسك جاء الاستعمال: "الحرَض –محركةً: الذى أذابه الحُزْنُ أو العِشقُ"[1]

فالتحريض على القتال يؤدى إلى التفكك والانحلال للخصم، وتَلَفُ النبات يعرضه تدريجيا إلى التفتُّت والانحلال، كذلك مادة العصفر التى يصبغ بها الثوب إذا تعرض لها الجلد حوَّلته إلى التفكك والانحلال بإذابته؛ كذلك الأُشْنان الذى تغسل به الأيدى يُحَلِّل ما بها من وسخ ويفتته؛ إذًا فالمعنى الجامع لكلا الأصلين هو: التفكك والانحلال.

١٥-(حَرَفَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ الرَّاءُ وَالْفَاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: حَدُّ الشَّيْءِ، وَالْعُدُولُ، وَتَقْدِيرُ الشَّيْءِ.

فَأَمَّا (الْحَدُّ)، فَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ، كَالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ، وَمِنْهُ الْحَرْفُ، وَهُوَ الْوَجْهُ. تَقُولُ: هُوَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، أَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

=

النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت–ط٢ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م–٢٢٦/١، وشمس العلوم– نشوان الحميرى–ص١٣٨٩.

(١)المجم الاشتقاقى المؤصل٤١١/١

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾[١]، أَى عَلَى وَجْهٍ وَاحِدٍ...، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ حَرْفٌ، قَالَ قَوْمٌ: هِى الضَّامِرُ، شُبِّهَتْ بِحَرْفِ السَّيْفِ، ...

وَالْأَصْلُ الثَّانِى: (الِانْحِرَافُ) عَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ انْحَرَفَ عَنْهُ يَنْحَرِفُ انْحِرَافًا، وَحَرَّفْتُهُ أَنَا عَنْهُ، أَى: عَدَلْتُ بِهِ عَنْهُ...، وَذَلِكَ كَتَحْرِيفِ الْكَلَامِ، وَهُوَ عَدْلُهُ عَنْ جِهَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾[٢]، وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: الْمِحْرَافُ، حَدِيدَةٌ يُقَدَّرُ بِهَا الْجِرَاحَاتُ عِنْدَ الْعِلَاجِ"[٣]

بالتأمل فى قول ابن فارس يتضح: أنه رد جذر (حرف) إلى ثلاثة أصول، ولكل أصل استعمالاتُه التى تؤيده فى الدلالة، فذكر لأصل الطَّرْف، أو الحد: حَرْف السيف، والحرف بمعنى الوجه؛ لأنه يعتبر فى نهاية الجسد من الناحية المستعلية، وذكر للأصل الثانى: الانحراف بمعنى الميل والعدول، كتحريف الكلام، وذكر من استعمالات الأصل الثالث: الحديدة التى يُقَدَّر بها الجراحات.

ومن مهام البحث رد هذه الأصول إلى أصل واحد تشترك فيه كل الدلالات، ويمكن القول بأنه: (الانتقال من مركز الشيء، وأصل وضعه إلى التحوط به والميل بجانبه). فالحد: حافَّة الشيء، وهى بعيدة عن مركز الوَسَط، وكذلك العدول هو ميل للشيء عن مركز الوسط إلى الطَّرَف منه، وفى استعمال التقدير خاصةً فى الجراحات يتطلب الأمر تحديد المقدار من الجسد المجروح للتعامل معه بدقة، فكأنما مال به عن بقية الجسد فى المعاملة.

---

(١) الحج: ١١

(٢) النساء: ٤٦

(٣)مقاييس اللغة٢/٤٢، ٤٣، وينظر: تهذيب اللغة–للأزهرى ١٠/٥، و تاج اللغة وصحاح العربية–للجوهرى ١٣٤٢/٤

١٦-(حَرَقَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ؛ أَحَدُهُمَا: حَكُّ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ مَعَ حَرَارَةٍ وَالْتِهَابٍ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ. وَالْآخَرُ: شَيْءٌ مِنَ الْبَدَنِ"(١)

رد ابن فارس الجذر (حرق) إلى أصلين، الأول: حَكُّ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ مَعَ حَرَارَةٍ وَالْتِهَابٍ، وَالْآخَرُ: شَيْءٌ مِنَ الْبَدَنِ، وذكر من استعمالات الأصل الأول: حَرَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا بَرَدْتَ وَحَكَكْتَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، وحَرْقٌ الأسنانِ، وهو احكاك بعضها ببعض، ومن استعمالات الأصل الثانى: الْحَارِقَةُ، وَهِى الْعَصَبُ الَّذِى يَكُونُ فِى الْوَرِكِ(٢).

وعندما يُعْنَى البحث بوجود دلالة مشتركة تندرج تحتها دلالات الأصلين، يجد أن المعنى الجامع يكمن فى: (التأثير على الشيء عن طريق التغيير، والانتقالِ من حالة السكون إلى حالة أخرى من الإيلام)، فالاحتكاك يؤدى إلى الحرارة والحرارة سبب إيلام المحروق، وكذلك الحارقة التى تعنى العصب فى الورك، فهو موضع الإيلام إذا تعرض للالتهاب، كأن فيه حرقةً أو احتكاكا.

١٧-(حَرَوَى)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالرَّاءُ- وَمَا بَعْدَهَا مُعْتَلّ- أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ،فَالْأَوَّلُ: جِنْسٌ مِنَ الْحَرَارَةِ، وَالثَّانِى: الْقُرْبُ وَالْقَصْدُ، وَالثَّالِثُ: الرُّجُوعُ. فَالْأَوَّلُ: الْحَرْوُ مِنْ قَوْلِكَ: وَجَدْتُ فِى فَمِى حَرْوَةً وَحَرَاوَةً، وَهِى حَرَارَةٌ مِنْ شَيْءٍ يُؤْكَلُ كَالْخَرْدَلِ وَنَحْوِهِ...، وَأَمَّا الْقُرْبُ وَالْقَصْدُ، فَقَوْلُهُمْ: أَنْتَ حَرَى أَنْ تَفْعَلَ كَذَا...، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:

(١)مقاييس اللغة٢/٤٣، ٤٤

(٢)ينظر: مقاييس اللغة٢/٤٣، ٤٤ ، وينظر: جمهرة اللغة-لابن دريد١/٥١٩، وتاج اللغة-للجوهرى٤/١٤٥٨

هُوَ يَتَحَرَّى الْأَمْرَ، أَى يَقْصِدُهُ...، وَالثَّالِثُ: قَوْلُهُمْ: حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِى حَرْيًا، إِذَا رَجَعَ وَنَقَصَ، وَأَحْرَاهُ الزَّمَانُ، وَيُقَالُ: لِلْأَفْعَى الَّتِى كَبِرَتْ وَنَقَصَ جِسْمُهَا حَارِيَةٌ"(١).

بالتأمل فى قول ابن فارس اتضح: أنه رد مادة (حَرْوَى) إلى ثلاثة أصول، الأول: جنس من الحرارة، وذكر لكل أصل استعمالاتٍ تؤيد معناه.

ويمكن للبحث إرجاع هذه الأصول الثلاثة التى تحمل استعمالاتٍ مختلفةٍ إلى أصل دلالى واحد تشترك فيه الأصول، وهو: (التغير التدريجى فى حالة الشيء).

فالحرارة فى الفم تغيره عن حد الاعتدال من البرودة التى كان عليها إثر تعرضه لأكل معين، والإنسان لا يقصد أمرا مُتَّجِها إليه إلا بعد تحول وجهته من بعيد؛ ليكون هذا المقصود فى مرمى القرب، كذلك الحية أو الأفعى يتغير جسمها من حالة القوة والسِّمْنة إلى حالة الضعف والنُّحول.

إذا؛ فالمعنى الجامع للأصول الثلاثة: التغير التدريجى فى حالة الشيء.

١٨-(حَرَبَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: (أَحَدُها): السَّلْبُ، وَالْآخَرُ: دُوَيِّبَةٌ، وَالثَّالِثُ: بَعْضُ الْمَجَالِسِ.

فَالْأَوَّلُ: الْحَرْبُ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْحَرَبِ وَهُوَ السَّلْبُ، يُقَالُ حَرَبْتُهُ مَالَهُ، وَقَدْ حُرِبَ مَالَهُ، أَى سُلِبَهُ...، وَأَمَّا الدُّوَيْبَةُ فالْحِرْبَاءُ، يُقَالُ أَرْضٌ مُحَرْبِئَةٌ، إِذَا كَثُرَ حِرْبَاؤُهَا..، وَالثَّالِثُ: الْمِحْرَابُ، وَهُوَ صَدْرُ الْمَجْلِسِ"(٢).

(١)مقاييس اللغة ٤٧/٢، ٤٨ ، وينظر: الجيم – أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشَّيْبانى بالولاء (ت: ٢٠٦هـ)–تح: إبراهيم الأبياري– الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة–عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧١م–ص٢١٢، وتهذيب اللغة–للأزهرى ص١٣٧/٥

(٢) مقاييس اللغة ٤٨/٢، وينظر: المخصص–لابن سيده٣٦٧/٤

ذكر ابن فارس للجذر (حرب) ثلاثةَ أصولٍ، أَحَدها: السَّلْبُ، وَالْآخَرُ: دُوَيْبة، وَالثَّالِثُ: بَعْضُ الْمَجَالِسِ، وذكر استعمالاتٍ تؤيد دلالة كل أصل، ومنها للأصل الأول: حُرِبَ مَالَهُ، أَى سُلِبَهُ، وللثانى: أَرْضٌ مُحَرْبِئَةٌ، إِذَا كَثُرَ حِرْبَاؤُهَا، وللثالث: الْمِحْرَابُ، وَهُوَ صَدْرُ الْمَجْلِسِ.

وبالرغم من تعدد الأصول عند ابن فارس لهذا الجذر، إلا أنه يمكن للبحث إرجاعها إلى أصل واحد، تشترك للأصول الثلاثة دلاليا، وهو: (السيطرة والتفوق وسرعة الأخذ بالقوة)[1].

فلا يكون السلب فى الحرب إلا إذا تمكن المحارب من التفوق والسيطرة التى تؤهله إلى سلب متاع عدوه بالقوة، كذلك الأرض لا تسمى مُحَرْبِئَةً؛ إلا إذا ظهرت فيها الحِرْباء، وتفوقت على غيرها من الكائنات فى هذه البقعة من الأرض؛ أو لسرعة التقاطها فرائِسَها بلسانها العجيب، أو لقوتها العجيبة على التسلق، أما الأصل الثالث، وهو المحراب الذى يعنى صدر المجلس، فلا يكون مكانا إلا لمن ارتفعت مكانته بين قومه، إما لقوته، أو لشدة بأسه.

١٩-(حَرَثَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالثَّاءُ أَصْلَانِ مُتَفَاوِتَانِ، أَحَدُهُمَا: الْجَمْعُ وَالْكَسْبُ، وَالْآخَر: أَنْ يُهْزَلَ الشَّيْءُ...، فَالْأَوَّلُ الْحَرْثُ، وَهُوَ الْكَسْبُ وَالْجَمْعُ، وَبِهِ؛ سُمِّى الرَّجُلُ حَارِثًا...، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ حَرْثُ الزَّرْعِ، وَالْمَرْأَةُ حَرْثُ الزَّوْجِ ؛ فَهَذَا تَشْبِيهٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّها مُزْدَرَعُ وَلَدِهِ.

وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ: فَيُقَالُ: حَرَثَ نَاقَتَهُ: هَزَلُهَا؛ أَحْرَثَهَا أَيْضًا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَنْصَارِ لَمَّا قَالَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ: مَا فَعَلَتْ نَوَاضِحُكُمْ؟ قَالُوا: أَحْرَثْنَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ"[2].

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقى المؤصل-د/ جبل ص٤٠٢/١

(٢) مقاييس اللغة ٤٩/٢ ، وينظر: معجم ديوان الأدب للفارابى ٢٨٦/٢، و المحكم والمحيط الأعظم-لابن سيده ٢٩٧/٣، ولسان العرب-لابن منظور ١٣٥/٢

ذكر ابن فارس أصلين دلاليين للجذر (حَرَثَ)، أحدهما: الكسب والجَمْع ، والآخر: الهزال، وذكر من استعمالات الأصل الأول: حرث الزرع، وحرث الزوج، ففيهما معنى الكسب والجمع، ومن استعمالات الأصل الثانى: حَرَث الناقة، وهو هزالها، ويعنى البحث برد هذين الأصلين رغم اختلاف استعمالاتهما عند ابن فارس إلى أصل واحد، وهو: (إثارة المُسْتَكِنّ المُلْتَئم واسْتِخْراجُه)[١].

فالعمل فى الأرض زرعًا كان أو غرسًا يسبقه إثارة الأرض ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[٢]، واستخراج كُسْبِها، وكذلك الزوجة حَرْثٌ؛ لأنها موضع كسب الولد، عن طريق الجماع بعدما كان هذا الموضع مستكينا قبل الزواج، وفى الأصل الثانى،–وهو الهزال– نفس المعنى الذى رجع إليه الأصل الأول، وهو: إثارة المُسْتَكِن المُلْتَئِم واستخراجه، فالأصل فى الناقة ألاّ تكون هزيلة، فإذا كُلِّفْت بما لا تَقْدِر عليه، وهو إثارها من الحالة الطبيعية التى يجب أن تكون عليها إلى حالة أخرى من الحركة الزائدة التى تؤدى إلى إذابة شحومها، حتى تصل إلى درجة الهزال[٣].

٢٠–(حَرَدَ)

قال ابن فارس: الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: الْقَصْدُ، وَالْغَضَبُ، وَالتَّنَحِّى، فَالْأَوَّلُ: الْقَصْدُ؛ يُقَالُ: حَرَدَ حَرْدَهُ، أى: قَصَدَ قَصْدَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ** ﴾[٤]...، وَالثَّانِى: الْغَضَبُ، يُقَالُ: حَرِدَ الرَّجُلُ غَضِبَ

(١) المعجم الاشتقاقى المؤصل– د/جبل ١/٤٠٤، ٤٠٥

(٢) الواقعة: ٦٣

(٣) المعجم الاشتقاقى المؤصل– د/جبل ١/ ٤٠٥

(٤) الأحقاف: ٢٥

حَرْدًا...، وَالثَّالِثُ: التَّنَحِّى وَالْعُدُولُ، يُقَالُ: نَزَلَ فُلَانٌ حَرِيدًا، أَى: مُتَنَحِّيًا، وَكَوْكَبٌ حَرِيدٌ، قَالَ جَرِير[١]:

نَبْنِى عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ بُيُوتَنَا ... لَا نَسْتَجِيرُ وَلَا نَحِلُّ حَرِيدًا

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْحَرِيدُ هَاهُنَا: الْمُتَحَوِّلُ عَنْ قَوْمِهِ"[٢].

جعل ابن فارس للجذر (حَرَد) ثلاثةَ أصولٍ، هى: (الْقَصْدُ، وَالْغَضَبُ، وَالتَّنَحِّي)، وذكر استعمالاتٍ لكل أصل ترجع إليه دلالتُه، فا لْقَصْدُ، يُقَالُ: حَرَدَ حَرْدَهُ، أَى: قَصَدَ، الْغَضَبُ، يُقَالُ: حَرِدَ الرَّجُلُ غَضِبَ حَرْدًا، والتنحى، يقال: نَزَلَ فُلَانٌ حَرِيدًا، أَى: مُتَنَحِّيًا.

ومن الواضح أن هذه الأصول الثلاثة يمكن إرجاعها إلى أصل واحد تشترك فيه دلالة الأصول الثلاثة، وهو: (اندفاع نفسى للشيء أو عن الشيء)، فالقصد وهو الممثل للأصل الأول، يعتبر اندفاعا نحو الشيء برغبة نفسية كاملة، وأما عن الأصل الثانى، المتمثلِ فى الغضب، فهو اندفاع نفسى يدعو الإنسان إلى ردَّةِ فعل، ومنه حَرَدَ الرجلُ، أى: غضب، والغضب دافع داخلى.

والتنحى لا يكون إلا نتيجة غضب، أو عدمِ القبول بالشيء، وفيه اندفاعُ ناحية الانفصال عن الشيء المرفوض بالنسبة له[٣].

وتعد الأصول الثلاثة –الْقَصْدُ، وَالْغَضَبُ، وَالتَّنَحِّى– راجعة إلى المعنى الأصلى الواحد–اندفاع نفسى للشيء أو عن الشيء– رجوعا معنويا.

---

(١)البيت من بحر: الكامل وهو فى ديوان جرير–دار بيروت للطباعة والنشر–١٤٠٦هـ– ص ١٣٥

(٢) مقاييس اللغة ٥٢/٢، وينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية – الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَانى (ت: ٦٥٠ هـ)–تح: مجموعة من العلماء– ط: دار الكتب، القاهرة– ص٢٢٠/٢، والعين للخليل ١٨٠/٣

(٣)ينظر: المعجم الاشتقاقى المؤصل–د/جبل ٤٠٦/١

٢١-(حَزَرَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا اشْتِدَادُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي جِنْسٌ مِنْ إِعْمَالِ الرَّأْيِ"(١).

وذكر من استعمالات الأصل الأول: الْغُلَامُ الْحَزَوَّرُ وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ وَقَوِيَ، وحَزَرَ اللَّبَنُ وَالنَّبِيذُ، إِذَا اشْتَدَّتْ حُمُوضَتُهُ، ومن استعمالات الأصل الثانى: الْحَزَرَاتُ: الْخِيَارُ، كَأَنَّ الْمُصَدِّقَ يَحْزِرُ، فَيُعْمِلُ رَأْيَهُ فَيَأْخُذُ الْخِيَارَ(٢). وبالتأمل فى الأصلين واستعمالاتهما، تبين أنه يمكن إرجاعهما إلى أصل واحد مشترك الدلالة، وهو: (الدخول إلى المقصود بشدة وحزم).

فالغلام إذا كَبُر يشتد ساعدُه وعقلُه، فيكون قادرا على إصابة هدفه بشدة، وكذلك اللبن إن اشتدت حموضته؛ لتركه فترةً من الزمن تكتَّل، وأصبح يوصف بشيء من اليبوسة والشدة.

وأما عن الأصل الثانى: إعمال الرأى، فيحتاج إلى قوة ذهنية قادرة على اتخاذ القرار، وإصابة المقصود، وبذلك يعد النفاذ فى الشيء والدخولُ فيه بقوة عاملًا مشتركا لدلالة كلا الأصلين.

٢٢-(حَسِبَ)

الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ أُصُولٌ أَرْبَعَةٌ، فَالْأَوَّلُ: الْعَدُّ. تَقُولُ: حَسَبْتُ الشَّيْءَ أَحْسُبُهُ حَسْبًا وَحُسْبَانًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** ﴾(٣)، وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْكِفَايَةُ. تَقُولُ شَيْءٌ حِسَابٌ، أَى: كَافٍ، وَيُقَالُ: أَحْسَبْتُ فُلَانًا، إِذَا أَعْطَيْتَهُ مَا يُرْضِيهِ...، وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: الْحُسْبَانُ، وَهِي جَمْعُ حُسْبَانَةٍ، وَهِي الْوِسَادَةُ

(١)مقاييس اللغة ٥٥/٢

(٢)ينظر: مقاييس اللغة– لابن فارس ٥٥/٢، ٥٦ ، وتهذيب اللغة–للأزهرى ٢٠٧/٤، وتاج اللغة–للجوهرى ٦٢٩/٢

(٣) الرحمن: ٥

الصَّغِيرَةُ، وَقَدْ حَسَّبْتُ الرَّجُلَ أُحَسِّبُهُ، إِذَا أَجْلَسْتَهُ عَلَيْهَا وَوَسَّدْتَهُ إِيَّاهَا...، وَالْأَصْلُ الرَّابِعُ: الْأَحْسَبُ الَّذِى ابْيَضَّتْ جِلْدَتُهُ مِنْ دَاءٍ؛ فَفَسَدَتْ شَعَرَتُهُ، كَأَنَّهُ أَبْرَصُ"(١).

ذكر ابن فارس أربعة أصول للجذر(حسب)، وهى: العد، والكفاية، والحسبان، البياض، ومن الاستعمالات: حسبت الشيء، والوسادة الصغيرة، والأحسب الَّذِى ابْيَضَّتْ جِلْدَتُهُ مِنْ دَاءٍ فَفَسَدَتْ شَعَرَتُه.، وبالربط بين هذه الأصول الأربعة تبين أنها ترجع إلى أصل واحد مشترك، وهو: (جمع ما هو منتشر فى حيّز يضمه حتى يمتلئ به، وتقديره تقديرا متوازيا)، ف"الحَسْبُ: العَدّ؛ إذ هو جمع للمتشابهات وتبيين لما تحَصَّل وتقدِير لكمِّيّات المحسوب.

حَسْبُ بمعنى يَكفِى، وأحسَبَه: أعطاه فأكثر، أو أعطاه ما يُرضِيه، فكأنما جمَعَ ما يَحتاج إليه فى حيز واحد(٢)، وأما الحسبان الذى يعنى وسادة صغيرة مقدرة الحجم؛ لتناسب المقياس والراحة، فهى تدل على هيئة وتقدير متوازٍ جُمع من أشياء؛ ليناسب مجلّه.

وأما استعمال الجذر فى البَرَص، أو لمن ابيض جلده، فهو-أيضا- راجع إلى اختلاف مقادير لون الجسد؛ لعدم التوازى فى شيء ما؛ ولذا كان المعنى الجامعُ التقديرَ المتوازى لما يُعرف بمقداره.

٢٣-(حَصَوَى)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالصَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: ثَلَاثَةُ أُصُولٍ.

الْأَوَّلُ: الْمَنْعُ، وَالثَّانِى: الْعَدُّ وَالْإِطَاقَةُ، وَالثَّالِثُ: شَيْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْأَرْضِ.

(١) مقاييس اللغة ٦١/٢، وينظر: تهذيب اللغة-للأزهرى ١٩٠/٤-١٩٣، والمخصص-لابن سيده٣٦٧/٤

(٢)المعجم الاشتقاقى المؤصل-د/ جبل ٤٢٥/١

فَالْأَوَّلُ: الْحَصْوُ، قَالَ الشَّيْبَانِي: هُوَ الْمَنْعُ؛ يُقَالُ حَصَوْتُهُ أَى مَنَعْتُهُ، وَالْأَصْلُ الثَّانِي: أَحْصَيْتُ الشَّيْءَ، إِذَا عَدَدْتَهُ وَأَطَقْتَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ **عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ** ﴾(١)

وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: الْحَصَى وَهُوَ مَعْرُوفٌ، يُقَالُ: أَرْضٌ مَحْصَاةٌ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ حَصًى"(٢).

رد ابن فارس مادة(حصوى) إلى ثلاثة أصول، وهم: (المنع،– الْعَدُّ وَالْإِطَاقَةُ،– وشَيْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْأَرْضِ)، وذكر الاستعمالات التى تدل على معانى كل أصل، ومن هذه الاستعمالات: حَصَوْتُهُ، أَى: مَنَعْتُهُ، أَحْصَيْتُ الشَّيْءَ: إِذَا عَدَدْتَهُ، أَرْضٌ مَحْصَاةٌ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ حَصًى، وبالتأمل فى هذه الأصول الثلاثة يتضح أنها تحمل دلالة أصلية واحدة ، وهى: (التحديد والانضباط حول مركز الاعتدال)

ففى أصل المنع يمكن إرجاعه إلى معنى التحديد والسيطرة؛ منعا للخروج عن حد الاعتدال والتجاوز، وفى الأصل الثانى: العد والإطاقة لا يكونان إلا بعد تحديد وضبط لكل جوانب المعدود؛ لإمكانية إحصائه، وفى الأصل الثالث: الحصى، فهى تمثل صفة الانفصال والتحديد والانضباط حتى تكون فى شكل حجارة صغيرة، فلا يبعد أن تكون الدلالة العامة هى:(التحديد والانضباط حول مركز الاعتدال).

(١) المزمل: ٢٠

(٢)مقاييس اللغة٢/٦٩، ٧٠ ، وينظر: تهذيب اللغة–للأزهرى٥/١٠٩، وتاج اللغة–للجوهرى ٦/ ٢٣١٥

٢٤-(حَصَدَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالصَّادُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ؛ أَحَدُهُمَا: قَطْعُ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ: إِحْكَامُهُ. وَهُمَا مُتَفَاوِتَانِ، فَالْأَوَّلُ حَصَدْتُ الزَّرْعَ وَغَيْرَهُ حَصْدًا...، وَالْأَصْلُ الْآخَر: قَوْلُهُمْ: حَبْلٌ مُحْصَدٌ، أَى: مُمَرٌّ مَفْتُولٌ، وَمِنَ الْبَابِ شَجَرَةٌ حَصْدَاءُ، أَى: كَثِيرَةُ الْوَرَقِ، وَدِرْعٌ حَصْدَاءُ: مُحْكَمَةٌ..."[١]

ذكر ابن فارس أصلين للجذر (حصد)، وهما: (قَطْعُ الشَّيْءِ- إحكام الشيء)، ثم ذكر أن الأصلين متفاوتان، وبالتأمل فى هذين الأصلين، واتباع دلالة استعمالاتهما تبين: أنهما يفتحان بابا للرجوع إلى أصل واحد، وهو: (ضبط لنهاية الشيء، والتحكمِ فيه بعد اكتمال حاله)، فالمعنى للأصل الأول يحمل على قطع النبات بعد نضجه والتحكمِ فيه للاستفادة منه، ومنه قوله تعالى: ﴿ **دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُون** ﴾[٢]، وأما عن الأصل الثانى، فهو يؤدى إلى نفس معنى ما يحمله الأصل الأول، فالحصَد: اشتداد الفتل واستحكام الصناعة فى الأوتار والحبال والدروع، وهذا راجع إلى: جفاف الممتد مع اكتمال حاله[٣]

---

(١)مقاييس اللغة ٧١/٢ ، وينظر: تاج اللغة-للجوهرى ٤٦٦/٢، و أساس البلاغة- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشرى جار الله (ت: ٥٣٨هـ)-تح: محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-ط١- ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م- ص١٩٢/١

(٢) يوسف: ٤٧

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقى المؤصل-د/جبل ٤٤٣/١، ٤٤٤

٢٥-(حَضَبَ)

الْحَاءُ وَالضَّادُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ، الْأَوَّلُ: مَا تُسْعَرُ بِهِ النَّارُ، وَالثَّانِي: جِنْسٌ مِنَ الصَّوْتِ.

فَالْأَوَّلُ: قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾(١)، قَالُوا: هُوَ الْوَقُودُ بِفَتْحِ الْوَاوِ، وَيُقَالُ لِمَا تُسَعَّرُ النَّارُ بِهِ: مِحْضَبٌ...، وَالصَّوْتُ، كَقَوْلِهِمْ لِصَوْتِ الْقَوْسِ: حِضْبٌ"(٢).

ذكر ابن فارس أصلين للجذر (حضب)، وهما: (مَا تُسْعَرُ بِهِ النَّارُ- جِنْسٌ مِنَ الصَّوْتِ)، ثم ذكر من استعمالهما: حَضَبُ جَهَنَّمَ- صَوْتِ الْقَوْسِ حِضْبٌ، والواضح أن هذين الأصلين يُردَّان إلى دلالة أصلية واحدة، وهى: (الشدة والاندفاع القوى).

فالحِضْب يُهيج النار ويجعلها تشتد حرارتُها، ويندفع لهيبها، كألسنة متطايرة فى الهواء، كذلك إذا تأملنا الأصل الثانى، اتضح أنه يرجع إلى نفس الدلالة التى رجع إليها الأول، فحِضْب القوس صوتُه الناتج عن توترِه، وقوةِ اندفاعه، فكلا الأصلين يشتركان فى دلالة أصلية واحدة، وهى قوة الدفع وشدة التأثر.

(١)الأنبياء: ٩٨، وهى قراءة شاذة، ينظر: المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى (ت: ٣٩٢هـ)- وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-ط: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م-ص٦٧/٢

(٢) مقاييس اللغة ٧٥/٢ ، وينظر: معجم متن اللغة١٠٨/٢، والتقفية فى اللغة-للبنْدَنِيجِى ١٣٥/١

٢٦-(حَظَوَى)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالظَّاءُ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ حَرْفٍ مُعْتَلٍّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْقُرْبُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْمَنْزِلَةِ، وَالثَّانِى جِنْسٌ مِنَ السِّلَاحِ.

فَالْأَوَّلُ: قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ حَظِى إِذَا كَانَ لَهُ مَنْزِلَةٌ وَحُظْوَةٌ...، وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ: فَالْحِظَاءُ: جَمْعُ حِظْوَةٍ، وَهُوَ سَهْمٌ صَغِيرٌ لَا نَصْلَ لَهُ يُرْمَى بِهِ، قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: يُقَالُ لِكُلِّ قَضِيبٍ نَابِتٍ فِى أَصْلِ شَجَرَةٍ : حَظْوَةٌ "(١).

وقد رد ابن فارس مادة(حظوى) إلى أصلين، هما: (الْقُرْبُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْمَنْزِلَةِ – جِنْسٌ مِنَ السِّلَاحِ)، ثم ذكر من الاستعمالات: رَجُلٌ حَظِيٌّ؛ إِذَا كَانَ لَهُ مَنْزِلَةٌ– كل نابت فى أصل الشجرة: حَظْوَة.

وبالتدقيق فى هذين الأصلين أمكن إرجاعهما إلى أصل واحد، وهو: (التمكن من الشيء بالإحاطة أو القربِ أو القوة).

فالرجل الحَظِيُّ الذى له منزلة، إنما تمكن من هذه المكانة وقُربَ منها عن طريق العلم بها أو العمل لها، كذلك السهم الذى يمثل الأصل الدلالى الثانى– عندما ينطلق ويصيب الهدف لا يكون ذلك إلا بتمكنه وقربه منه، وأما عن النابت فى أصل الشجرة، فما كان له أن ينبت، ويَنْمو إلا بتمكنه واتصاله اتصالا مباشرا بهذه الشجرة. وبذلك نجد أن الأصول الثلاثة تُرَدّ إلى أصل دلالى واحد، وهو القرب والإحاطة والتمكن.

---

(١) مقاييس اللغة ٨٠/٢، وينظر: أساس البلاغة– للزمخشرى ١٩٩/١، و مختار الصحاح – زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الحنفى الرازى (ت: ٦٦٦هـ)– تح: يوسف الشيخ محمد– المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صَيْدا–ط٥– ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م–ص٧٦/١

٢٧-(حَفَى)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْفَاءُ، وَمَا بَعْدَهُمَا مُعْتَلٌّ: ثَلَاثَةُ أُصُولٍ؛ الْمَنْعُ، وَاسْتِقْصَاءُ السُّؤَالِ، وَالْحَفَاءُ خِلَافُ الِانْتِعَالِ.

فَالأصل الْأَوَّلُ؛ قَوْلُهُمْ: حَفَوْتُ الرَّجُلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِذَا مَنَعْتَهُ.

وَأَمَّا الْأَصْلُ الثَّانِى: فَقَوْلُهُمْ: حَفِيتُ إِلَيْهِ فِى الْوَصِيَّةِ: بَالَغْتُ...، وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: الْحَفَا مَقْصُورٌ، مَصْدَرُ الْحَافِى، وَيُقَالُ حَفِى الْفَرَسُ: انْسَحَجَ حَافِرُهُ، وَأَحْفَى الرَّجُلُ: حَفِيَتْ دَابَّتُهُ"(١).

ذكر ابن فارس ثلاثة أصول لمادة(حَفِيَ): الْمَنْعُ، وَاسْتِقْصَاءُ السُّؤَالِ، وَالْحَفَاءِ خِلَافُ الِانْتِعَالِ، وذكر بعضا من الاستعمالات التى تؤيد معنى هذه الأصول، وهى: (حَفَوْتُ الرَّجُلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِذَا مَنَعْتَهُ- حَفِيتُ إِلَيْهِ فِى الْوَصِيَّةِ بَالَغْتُ -حَفِى الْفَرَسُ: انْسَحَجَ حَافِرُهُ)

واتضح من خلال التأمل فى الاستعمالات أنها ترجع إلى أصل واحد مشترك، وهو: (اللصوق والاحتكاك)، فالأصل الأول وهو المنع: يحمل هذا المعنى، فالمنع للشيء ما هو إلا تصدٍ ومواجهة، والتصدى والمواجهة قد تكون باللصوق والاحتكاك ، وإذا نظرنا إلى الأصل الثانى: المبالغة فى الوصية، وهى تستوجب تكرارا، وليونة، فهى تحمل معنى الاحتكاك واللصوق، وإن كانت هذه الدلالة معنوية لا حسية، وفى الأصل الثالث- وهو الحفا الذى أصاب حافر الفرس- فكأن قدمه أصبحت ملتصقة بالتراب بعد أن كان الحافر مانعا وحاجزا.

(١) مقاييس اللغة ٨٣/٢، وينظر: تاج اللغة للأزهرى ٢٣١٦/٦، وأساس البلاغة- للزمخشرى٢٠١/١، ٢٠٢

٢٨-(حَفَرَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ؛ أَحَدُهُمَا: حَفْرُ الشَّيْءِ، وَهُوَ قَلْعُهُ سُفْلًا، وَالْآخَرُ: أَوَّلُ الْأَمْرِ"(١)

ذكر ابن فارس أصلين للجذر(حَفَرَ)، وهما: (حَفْرُ الشَّيْءِ، وَهُوَ قَلْعُهُ سُفْلًا ؛ وَالْآخَرُ أَوَّلُ الْأَمْرِ)، و ذكر من استعمالات الأول: حَفَرْتُ الْأَرْضَ حَفْرًا، وَحَافِرُ الْفَرَسِ مِنْ ذَلِكَ، كَأَنَّهُ يَحْفِرُ بِهِ الْأَرْضَ، وذكر من استعمالات الأصل الثانى: الْحَافِرَةُ، فِى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ** ﴾(٢)، يُقَالُ: إِنَّهُ الْأَمْرُ الْأَوَّلُ، أَى: أَنَحْيَا بَعْدَمَا نَمُوتُ، وَيُقَالُ: الْحَافِرَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجَعَ فُلَانٌ عَلَى حَافِرَتِهِ، إِذَا رَجَعَ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِى أَخَذَ فِيهِ(٣).

ويرى البحث أن هذين الأصلين يرجعان إلى أصل واحد يحمل دلالة مشتركة، وهو: "قلعٌ وإخراجٌ بجفافٍ وقوة من جُرْمِ الشيء إلى خارجه: كحَفْر البئر المُوَسَّعة، ومن ماديه أيضًا "الحفَر فى الأسنان... ومن المعنوى: "الحافرةُ: الخلقُ وبَدْءُ الأمر، كما قيل فى فاطر السموات والأرض: مبتدئهما وخالقهما، من فَطَرِ البئر: شَقِّها ابتداء"(٤).

---

(١) مقاييس اللغة٢/٨٤، ٨٥

(٢) النازعات: ١٠

(٣) ينظر: مقاييس اللغة٢/٨٤، ٨٥، والعين-للخليل٣/ ٢١١، ٢١٢، وتهذيب اللغة-للأزهرى ١٣/٥، ١٤

(٤)المعجم الاشتقاقى المؤصل-د/جبل١/٤٦٤

٢٩-(حَقَدَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا: الضِّغْنُ، وَالْآخَرُ: أَلَّا يُوجَدُ مَا يَطْلُبُ"(١)

رد ابن فارس جِذْر (حقد) إلى أصلين، الأول: الضِّغْن، وَالْآخَرُ: عدم إيجاد ما يَطْلُب، وذكر من استعماله: أَحَقَدَ الْقَوْمُ، إِذْ طَلَبُوا الذَّهَبَةَ فِي الْمَعْدِنِ فَلَمْ يَجِدُوهَا(٢).

والبحث يرى: أن هذين الأصلين الذين ذكرهما ابن فارس يرجعان إلى أصل واحد تشترك فيه الدلالة، وهو: (المنع من الوصول).

ففى الأصل الأول، وهو الحقد: لا يكون إلا عن طريق المشاعر المكنونة فى القلب، ولا يريد صاحبها إظهارها، فيمنعها من الوصول إلى ظاهر تعبيراته، كذلك الأصل الثانى يحمل هذه الدلالة –أيضا–، فعدم الظَّفَرِ بالمطلوب يُعْتَبر منعا من الوصول إليه، وكأن الإنسان مُنِع من الوصول إلى الأمر المرغوب فيه، فالمعنى الجامع لهذين الأصلين: هو المنع والاحتباس من الوصول؛ سواء أكان برغبة أو عن عدم رغبة.

٣٠-(حَلَمَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ، أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ؛ الْأَوَّلُ: تَرْكُ الْعَجَلَةِ، وَالثَّانِي: تَثَقُّبُ الشَّيْءِ، وَالثَّالِثُ: رُؤْيَةُ الشَّيْءِ فِي الْمَنَامِ وَهِيَ مُتَبَايِنَةٌ جِدًّا "(٣).

(١) مقاييس اللغة٢/٨٩

(٢)ينظر: السابق ، تاج اللغة–للجوهرى ٢/٤٦٦، و كتاب الأفعال – على بن جعفر بن على السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصِّقِلِّى (ت: ٥١٥هـ)– عالم الكتب–ط١–١٤٠٣هـ –١٩٨٣م–ص١/٢٣٥

(٣) مقاييس اللغة٢/٩٣

رد ابن فارس جذر (حَلَمَ)إلى ثلاثة أصول:(تَرْكُ الْعَجَلَةَ- تَثَقُّبُ الشَّيْءِ- رُؤْيَةُ الشَّيْءِ فِى الْمَنَامِ)، وذكر من استعمالات الأصلَ الْأَوَّل، الْحِلْمُ: خِلَافُ الطَّيْشِ، وذكر من استعمالات الأصل الثانى: حَلَمَة الثدى ومن الأصل الثالث: حَلَمَ فِى نَوْمِهِ حُلْمًا وَحُلُمًا(١).

بالرغم من أن ابن فارس ذكر تباين الأصولِ الثلاثة، إلا أنه بالتدقيق فيها وفى استعمالاتها تبين للبحث ردها إلى أصل واحد، وهو(رخاوةٌ أو لطفٌ متميز فى باطن الجِرْم يستوى عليه ظاهرُه، أو التدرُّجُ الهادئ فيه)، كحَلَمة الثدْى فى وسطها خرق يجرى منه اللبن عند الإرضاع، فهذا يُحْدِثُ فرجةً داخل الجسم، بلطف وتدرج، ولا يحدث عن عنف.

وأما الحِلم بمعنى ترك العجلة، فهو تصرف باطنى هادئ لا يحدث دفعةً واحدة بل يحتاج إلى تدرج، وسعةٍ فى الصدر، كذلك الحُلم بمعنى الرؤيا فى المنام، فما هى إلا امتداد ذهنى يعبر عما يجول فى الخاطر ولا ينشأ عنه عنف أو تدافع(٢).

إذًا فالأصول كلها ترجع إلى أصل واحد، وهو: اللين والتدرج الخَفِىّ فى الأثر.

٣١-(حَلَوَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَاللَّامُ وَمَا بَعْدَهَا مُعْتَلٌّ، ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: فَالْأَوَّلُ طِيبُ الشَّيْءِ فِى مَيْلٍ مِنَ النَّفْسِ إِلَيْهِ، وَالثَّانِى تَحْسِينُ الشَّيْءِ، وَالثَّالِثُ – وَهُوَ مَهْمُوزٌ – تَنْحِيَةُ الشَّيْءِ"(٣)

(١) ينظر: السابق

(٢)ينظر: المعجم الاشتقاقى المؤصل-د/ جبل ٤٨٦/١

(٣) مقاييس اللغة ٩٤/٢، ٩٥

رد ابن فارس الجذر(حَلَوَ) إلى ثلاثة أصول(طيب الشيء وميل النفس إليه–تحسين الشيء–تنحية الشيء)، وذكر من استعمالات الْأَوَّلِ: الْحُلْوُ، وَهُوَ خِلَافُ الْمُرِّ، يُقَالُ اسْتَحْلَيْتُ الشَّيْءَ، وَقَدْ حَلَا فِي فَمِي يَحْلُو، ومن الثَّانِي: الْحُلِي؛ حُلِي الْمَرْأَةِ، وَهَذِهِ حِلْيَةُ الشَّيْءِ،أَي: صِفَتُهُ، ومن الثَّالِثُ: حَلَّأْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْمَاءِ ؛ إِذَا طَرَدْتَهَا عَنْهُ(١)

وبالرجوع إلى دلالة الأصول الثلاثة تبين للبحث إمكان ردها إلى أصل دلالى واحد، هو: "(طيب قبول الحواس ....، أى: دخوله حاسَّتِه؛ لموافقته لها، والْتِذاذِها به، أو الانتقالُ والميلُ عن حال إلى حال)"(٢)، فالشيء الحلو تطيب النفس له وتميل إليه، فهو حالة مرغوبة، كذلك تحلية المرأة بالحُلِيّ شيء غريزى تميل إليه عواطفُها وتنجذب نحوه، وأما فى استعمال حَلَأْت الإبلَ، أى: منعتُها الماء، فكأنه شعور نفسى لتحولها عما يُراد ويُطلب

٣٢–(حَلَقَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: فَالْأَوَّلُ تَنْحِيَةُ الشَّعْرِ عَنِ الرَّأْسِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَالثَّانِي: يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْآلَاتِ مُسْتَدِيرٍ، وَالثَّالِثُ: يَدُلُّ عَلَى الْعُلُوِّ "(٣)

ذكر ابن فارس للجذر(حلق) ثلاثة أصول(تَنْحِيَةُ الشَّعْرِ عَنِ الرَّأْسِ– شَيْء مِنَ الْآلَاتِ مُسْتَدِير–العُلُوّ)، وذكر من الاستعمالات ما يؤيد ذلك، فلأَوَّل:

(١)ينظر: مقاييس اللغة ٢/٩٤، ٩٥، و الدر النقِيّ فى شرح ألفاظ الخِرَقِيّ – جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادى الحنبلى الدمشقى الصالحى المعروف بـ «ابن المبرد» (ت: ٩٠٩ هـ)–تح: رضوان مختار بن غربية– دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية–ط١– ١٤١١ هـ – ١٩٩١م– ص٢/٣٤١

(٢) المعجم الاشتقاقى المؤصل١/ ٤٧٩

(٣) مقاييس اللغة٢/٩٨، ٩٩

حَلَقْتُ رَأْسِى أَحْلِقُهُ حَلْقًا، وَيُقَالُ لِلْأَكْسِيَةِ الْخَشِنَةِ الَّتِى تَحْلِقُ الشَّعْرَ مِنْ خُشُونَتِهَا، وللثَّانِى: الْحَلْقَةُ حَلْقَةُ الْحَدِيدِ، وللثَّالِث حَالِقٌ: مَكَانٌ مُشْرِفٌ، يُقَالُ حَلَّقَ، إِذَا صَارَ فِى حَالِقٍ(١)

ويمكن القول بأن الأصل الجامع لدلالة الأصول الثلاثة: هو(الاستدارة والانفصال بحركة دائرية).

فالحَلْقُ يفصل الشعر عن الرأس، ويتحول من صورة الاعتدال إلى الاستدارة بعد قصِّه، وأما الحلقة من الحديد، فهى مستديدة بأصل تصنيعها ولم تصل إلى هذه الاستدارة إلا بعد انفصالها عن بقية جنسها، وأما عن المكان المرتفع ففيه معنى الاستدارة والانفصال؛ إذا فالمعنى الجامع للأصول الثلاثة، هو الاستدارة والانفصال عن أصل الاعتدال.

٣٣-(حَمَشَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْمِيمُ وَالشِّينُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْتِهَابُ الشَّيْءِ وَهَيْجُهُ، وَالثَّانِى الدِّقَّةُ"(٢).

رد ابن فارس الجذر(حَمَشَ) إلى أصلين(الْتِهَابُ الشَّيْءِ وَهَيْجُهُ- الدِّقَّةُ)، وذكر من استعمالات الأول قَوْلِهِمْ: أَحْمَشْتُ الرَّجُلَ: أَغْضَبْتُهُ، وَاسْتَحْمَشَ الرَّجُلُ، إِذَا اتَّقَدَ غَضَبًا، ومن استعمالات الثَّانِى قَوْلُهُمْ: لِلدَّقِيقِ الْقَوَائِمِ حَمْشٌ، وَقَدْ حَمُشَتْ قَوَائِمُهُ(٣).

وقد تبين للبحث إمكانية رد هذين الأصلين إلى أصل دلالى واحد، هو: (الخفة فى الحركة وظهورُ الأثر)

(١)ينظر: السابق ٢/٩٨، ٩٩

(٢) مقاييس اللغة ٢/١٠٤، ١٠٥

(٣)السابق ،غريب الحديث-لابن قتيبة٢/ ١٢٦

فإذا أَحْمَشْتَ أحدا، أى: أغضبته، فقد حَوّلته من حالة السكون إلى حالة التغير المفاجئ فى الانفعال وسرعة ظهور أثر ذلك عليه، كذلك دقيق القوائم يظهر عليه أثر الخفة فى الحركة بخلاف غيره؛ ولذا كان الأصلان ذَوَىْ دلالة واحدة، وهى الخفة فى الحركة وظهورِ الأثر.

٣٤-(حَوِرَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: أَحَدُهَا: لَوْنٌ، وَالْآخَرُ: الرُّجُوعُ، وَالثَّالِثُ: أَنْ يَدُورَ الشَّيْءُ دَوْرًا"(١).

رد ان فارس الجذر(حور) إلى ثلاثة أصول(لَوْنٌ-رجوع-الدوران)، وذكر من الاستعمالات ما يؤكد ذلك، فذكر للأصل الأول: الْحَوَرُ: شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِى شِدَّةِ سَوَادِهَا، وَالْحُوَّارَى مِنَ الطَّعَامِ: مَا حُوِّرَ، أَى: بُيِّضَ، وذكر للأصل الثانى: حَارَ؛ إِذَا رَجَعَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُور** ﴾(٢) وَالْعَرَبُ تَقُولُ: " الْبَاطِلُ فِى حُورٍ، أَى: رَجْعٍ وَنَقْصٍ، وذكر للأصل الثالث: حَوَّرْتُ الْخُبْزَةَ تَحْوِيرًا، إِذَا هَيَّأْتَهَا وَأَدَرْتَهَا؛ لِتَضَعَهَا فِى الْمَلَّةِ(٣)

ولكن أستاذنا الدكتور/ جبل رد دلالات المادة كلَّها إلى أصل واحد وهو: تجوف مع استدارة(٤)، فالعين بسوادها وبياضها تشكل منظرا دائريا داخل تجويف حافظ لها، وأما عن الرجوع والنقص بعد الزيادة، فكأنها عملية دائرية؛ حيث يَرْجِع فيها من حيث انتهى تاركا تجويفًا وسَطِيًا بين موطن مبدأ الانطلاق والعودة، وعلى ذلك، فالمعنى الجامع لكلا الأصلين الذين ذكرهما ابن فارس واحد.

(١) مقاييس اللغة٢/١١٥-١١٧

(٢) الانشقاق: ١٤

(٣) ينظر: مقاييس اللغة٢/١١٥-١١٧، تهذيب اللغة- للأزهرى١٤٧/٥

(٤) المعجم الاشتقاقى المؤصل ٣٩٩/١

٣٥-(حَيَّ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا: خِلَافُ الْمَوْتِ، وَالْآخَر: الِاسْتِحْيَاءُ الَّذِى هو ضِدُّ الْوَقَاحَةِ"(١)

رد ابن فارس الجذر (حيي) إلى أصلين(ماقابل الموت- ما قابل الوقاحة)، وذكر من استعمالات، الأول: الْحَيَاةُ وَالْحَيَوَانُ، وَهُوَ ضِدُّ الْمَوْتِ، وَيُسَمَّى الْمَطَرُ حَيًا؛ لِأَنَّ بِهِ حَيَاةَ الْأَرْضِ، وللْأَصْلِ الثانى: قَوْلَهُمُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ اسْتِحْيَاءً، إِذَا اسْتَحْيَيْتَ، وحَيَاءُ النَّاقَةِ، وَهُوَ فَرْجُهَا؛ لأنه مما يَسْتَحْيِى مِنْ ظُهُورِهِ وَتَكَشُّفِهِ(٢)

ويرى البحث: أن هذين الأصلين يرجعان باعتبار دلالتيهما إلى أصل واحد، هو: (امتلاء بالطراءة التى لها حِدّةٌ ما أو فاعلية تتمثل فى رهافة الحسّ وفى النمو حركةً أو امتدادًا)(٣)؛ حيث إن الحياة توصف بالطراءة والطراوة وهى ضد اليُبْسِ والجمود، والحَىُّ متصفٌ بالحركة والنمو، كذلك المطر الذى يحول الأرض الساكنة الجامدة إلى حركة ونمو بالخضرة التى تُرْهِفُ الحس.

وأما الأصل الثانى وهو الحياء، ففيه رهافة حس وشفافية فى الشعور تدفع الإنسان إلى البعد عن القبيح، وهى امتداد نفسى راقٍ يحفظ كرامة الفرد.

---

(١) مقاييس اللغة١٢٢/٢

(٢) ينظر: السابق، التقفية-للبندنيجى ٦٥/١، والمُنْتَخَب من غريب كلام العرب -كُرَاع النمل ٣٧٤/١

(٣)المعجم الاشتقاقى المؤصل-د/ جبل ٣٥٧/١

٣٦-(حَبَضَ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْبَاءُ وَالضَّادُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا التَّحَرُّكُ، وَالْآخَرُ النَّقْصُ"(١).

رد ابن فارس الجذر(حبض) إلى أصلين (التحرك- النقص)، وذكر لكل أصل استعمالاتٍ ترجع إليه، ومن ذلك فى الأصل الأول: الْحَبَضُ: التَّحَرُّكُ، وَمِنْهُ الْحَابِضُ، وَهُوَ السَّهْمُ الَّذِى يَقَعُ بَيْنَ يَدى رَامِيهِ، وَيُقَالُ مِنَ الثَّانِى: أَحْبَضَ فُلَانٌ بِحَقِّى إِحْبَاضًا، أَى: أَبْطَلَهُ(٢)

وتبين للبحث إمكانية رجوع هذين الأصلين وما يحملان من دلالات إلى أصل واحد مشترك، وهو: (ضَعْفُ الوصول إلى المطلوب).

ففى استعمال (الحَبْضِ) فى الحركة ليس المقصود به الحركة الكاملة المطلقة؛ بدليل السهم الذى لم يبلغ هدف راميه، وهذا يمثل التعبير المادى فى ضعف الوصول إلى الغاية، وأما استعمال الحبض فى النقص والبطلان، فالنقص يعتبر عجزًا غيرَ كامل، فعندما تفسر أَحْبَضَ فُلَانٌ بِحَقِّى إِحْبَاضًا، أَى: أَبْطَلَهُ، تجد أن المعنى عدمُ التمام والكمال فى وصول حقى الذى يعد مطلوبا وغاية.

٣٧-(حَجَا)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْجِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ، أَحَدُهُمَا: إِطَافَةُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَمُلَازَمَتُهُ، وَالْآخَرُ: الْقَصْدُ وَالتَّعَمُّد"(٣)

رد ابن فارس مادة(حجا) إلى أصلين، هما(الملازمة للشيء-القصد والتعمد)، وذكر من استعمالات الأصل الأول: الْحَجْوَةُ وَهِى الْحَدَقَةُ؛ لِأَنَّهَا مِنْ

(١) مقاييس اللغة٢/١٢٩

(٢) ينظر:السابق ، و معجم ديوان الأدب-للفارابى١/٢١٥، ٢١٦، و تاج اللغة وصحاح العربية-للجوهرى ٣/١٠٧٠

(٣) مقاييس اللغة٢/١٤٨

أَحْدَقَ بِالشَّـيْءِ، وَيُقَالُ لِنَوَاحِى الْبِلَادِ وَأَطْرَافِهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا أَحْجَاءٌ، وَالْأَصْلُ الثَّانِى قَوْلُهُمْ: تَحَجَّيْتُ الشَّيْءَ، إِذَا تَحَرَّيْتَهُ وَتَعَمَّدْتَهُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[١]:

فَجَاءَتْ بِأَغْبَاشٍ تَحَجَّى شَرِيعَةً [٢].

وبالنظر فى الأصلين والتدقيق فى استعمالاتهما تبن للبحث: أن المعنى الجامع هو:(القصد الثابت الذى ينشأ عنه ملازمة أو إحاطة).

ففى استعمال الحَجْوَة للحَدَقَة التى تحيط بالشيء معنى الملازمة والإحاطة الثابتة حول الشيء ألم ننظر إلى التجويف العظمى حول العين المسمى الحجاج[٣]، وكيفية استقراره حول العين وإحاطته بها إحاطةً ثابتة تمنحها الأمان.

وأما عن الأصل الثانى الذى يحمل معنى التعمد والقصد، فالتحجى الذى يحمل معنى التحرر والقصد والعمد ليس مجردَ عملية حدثٍ عابرةٍ، وإنما القصد والتعمد يتطلبان توجيه النفس بثبات واستقرار، ومحاولةِ الإحاطة بالشيء إحاطة كاملة للوصول إلى المأمول من هذا التوجه والثبات.

****

(١)البيت من الطويل، وهو فى ديوان ذى الرمة شرح أبى نصر الباهلى رواية ثعلب – أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى (ت: ٢٣١ هـ)–تح: عبد القدوس أبو صالح– مؤسسة الإيمان جدة–ط١– ١٩٨٢ م – ١٤٠٢ هـ–ص٥٣٨

(٢)ينظر: مقاييس اللغة١٤٨/٢

(٣) العُظَيْم المُطْبِق على وَقْبة الْعين–ينظر: تهذيب اللغة–للأزهرى ٢٥١/٣

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه، وسلَّم.

بعد جهد ليس بالقليل فى استقراء ما ذكره ابن فارس فى (مقاييس اللغة) خاصةً كتابَ (الحاء) تبين للبحث ما يلى:

١–اللغة العربية –رغم ما فيها من نظام الجِذْرِ وتعدد الاشتقاقات–قائمةٌ على وحدةٍ دلاليةٍ ترجع إليها كثيرٌ من التفريعات.

٢–أن التفريعات التى ذكرها ابن فارس ليس بينها تباينٌ حقيقىٌّ فى المعانى وإنما التباين الذى تحدث عنه ابن فارس فى بعض الجذور ناشئٌ عن الاختلاف، والتنوع فى الاستعمال، أو فى درجات المعنى، بدليل أن البحث أثبت توافق الدلالة بين هذه الأصول، كما فى الجذر (حمَّ– حَلَمَ).

٣–أن الجامع الدلالى المشترك بين الأصول المتعددة عند ابن فارس، غالبا ما يحمل الطابِعَ المعنوى لا الحسى.

٤–تبين للبحث أن وحدة الجذر ليست مجرد وحدة شكلية، بل دلالية؛ مما يدل على ثراء هذه اللغة، وأنها مجالٌ خصبٌ لكثير من الدراسات اللغوية حولها.

وختاما: يوصى البحث الباحثين بضرورة النظر فى بقية المواد التى تعددت أصولها–فى مقاييس اللغة– ومحاولةِ الربط بين هذه الأصول بمعنى جامع مشترك.

فهرس: (المصادر والمراجع)

*الإبانة فى اللغة العربية – سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتَبِى الصُحَارى– تح: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية– وزارة التراث القومى والثقافة – مسقط – سلطنة عمان–ط١– ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

ابن فارس اللغوى: منهجُه وأثره فى الدراسات اللغوية –د/أمين فاخر–ط١– ٢٠١٧م–

*أساس البلاغة– أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشرى جار الله (ت: ٥٣٨هـ)–تح: محمد باسل عيون السود– دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان–ط١– ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

*الأعلام – خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس، الزركلى الدمشقى (ت: ١٣٩٦هـ)– دار العلم للملايين–ط١٥ – ٢٠٠٢ م–

*أعيان الشيعة –محسن العاملى–ط١– دمشق١٩٣٥م.

*إنباه الرواة على أنباه النحاة – جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطى (ت: ٦٤٦هـ)–تح: محمد أبو الفضل إبراهيم– دار الفكر العربى – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت–ط١– ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

*البحث اللغوى عند العرب – د أحمد مختار عبد الحميد عمر– عالم الكتب– ط٨– ٢٠٠٣م–

*البداية والنهاية – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى ثم الدمشقى (ت: ٧٧٤هـ)–تح: على شيرى– دار إحياء التراث العربى– ط١– ١٤٠٨، هـ– ١٩٨٨م–

*تاريخ بغداد وذيوله– – أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى الخطيب البغدادى (ت: ٤٦٣هـ)– دار الكتب العلمية – بيروت–دراسة وتح: مصطفى عبد القادر عطا–ط١– ١٤١٧هـ.

*تاريخ دمشق– أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)–تح: عمرو بن غرامة العمروى– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

*التدوين فى أخبار قزوين – عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعى القزوينى(ت: ٦٢٣هـ)–تح: عزيز الله العطاردى– دار الكتب العلمية–ط: ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م.

*التَّقْفِية فى اللغة – أبو بشر، اليَمَان بن أبى اليمان البَنْدَنيجى، (ت: ٢٨٤ هـ)–تح: د. خليلُ إبراهيمُ العطية– الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامى (١٤) – ط: العانى – بغداد–عام النشر: ١٩٧٦م.

*التكملة والذيل والصلةُ لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية – الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغانى (ت: ٦٥٠ هـ)–تح: مجموعة من العلماء– ط: دار الكتب، القاهرة.

*تهذيب اللغة – محمد بنأحمد بن الأزهرى الهروى، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)–تح: محمد عوض مُرْعِب– دار إحياء التراث العربى – بيروت–ط١–٢٠٠١م.

*الجليس الصالح الكافى والأنيس الناصح الشافى – أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهروانى (ت: ٣٩٠هـ)–تح: عبد الكريم سامى الجُنْدِىّ– دار الكتب العلمية–بيروت – لبنان–ط١– ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

*جمهرة اللغة – أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزْدِى (ت: ٣٢١هـ)–تح: رمزى منير بَعْلَبَكِى– دار العلم للملايين – بيروت–ط١– ١٩٨٧م.

*الجيم – أبو عمرو إسحاق بن مِرار الشَّيْبَانى بالولاء (ت: ٢٠٦هـ)–تح: إبراهيم الأبيارى– راجعه: محمد خلف أحمد– الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة–عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧١م.

*الخصائص – أبو الفتح عثمان بن جنى المَوْصِلى (ت: ٣٩٢هـ)– الهيئة المصرية العامة للكتاب–ط٤.

*الدر الثمين فى أسماء المُصَنِّفين – على بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعى (ت: ٦٧٤هـ)–تح وتعليق: أحمد شوقى بنبين – محمد سعيد حنشى– دار الغرب الاسلامى، تونس–ط١– ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

*الدُّر الفريد وبيت القصيد – محمد بن أيْدُمَر المُسْتَعْصِمى (٦٣٩ هـ – ٧١٠ هـ)–تح: الدكتور كامل سلمان الجَبُورِى– دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان–ط١– ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

*الدر النَّقِى: فى شرح ألفاظ الخرقى – جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادى الحنبلى الدمشقى الصالحى المعروف بـ «ابن المبرد» (ت: ٩٠٩ هـ)–تح: رضوان مختار بن غربية– دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية–ط١– ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.

*الديباج المُذَهَّب فى معرفة أعيان علماء المَذْهَب – إبراهيم بن على بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليَعْمَرى (ت: ٧٩٩هـ)–تح وتعليق: د/ محمد الأحمدى أبو النور– دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

*ديوان الأفوه الأوْدِى– الشاعر الجاهلى الأفوه الأودى، صَلاءة بن عمرو بن مالك اليمنى (ت: ٥٦٠ م)–شرح وتح: الدكتور محمد ألتونجى– دار صادر – بيروت–ط١– ١٩٩٨ م.

* ديوان الهُذَلِيِّين– – الشعراء الهُذَلِيُّون–ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشِّنْقِيطى– الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية–عام النشر: ١٣٨٥ هـ .

*ديوان جرير–دار بيروت للطباعة والنشر–١٤٠٦هـ.

*ديوان ذى الرمة. شرح أبى نصر الباهلى رواية ثعلب – أبو نصر أحمد بن حاتم البَاهِلِىّ (ت: ٢٣١ هـ)–تح: عبد القدوس أبو صالح– مؤسسة الإيمان، جدة–ط١– ١٩٨٢ م – ١٤٠٢ هـ.

*ديوان طَرْفَة بن العبد – طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكرى الوائلى أبو عمرو الشاعر الجاهلى (ت: ٥٦٤ م)–تح: مهدى محمد ناصر الدين– دار الكتب العلمية–ط٣– ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.

*رائد الدراسات اللغوية والقرآنية، أبو عمرو بن العلاء–د/وحيد زايد– ط١– ١٤١٩هـ.

*سُلَّم الوصول إلى طبقات الفحول– مصطفى بن عبد الله القُسْطَنْطِينى العثمانى المعروف بـ «حَاجِى خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)–تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط–إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلى– تدقيق: صالح سعداوى صالح–إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور– مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا–عام النشر: ٢٠١٠م.

*السنن الكبرى– أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على الخراسانى، النَّسَائى (ت: ٣٠٣هـ)–حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبى– أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط–قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركى– مؤسسة الرسالة – بيروت–ط١– ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

*السنن الكبرى للبيهقى – أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخُسْرَوْجِرْدِى الخراسانى، أبو بكر البَيْهَقِى (ت: ٤٥٨هـ)–تح: محمد عبد القادر عطا– دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات–ط٣– ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

*سِيَر أعلام النبلاء– شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبى (ت: ٧٤٨هـ)–تح : مجموعة من المحققين– بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط– مؤسسة الرسالة–ط٣– ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

*شرح ديوان امرئ القيس–تح: حسن السَّنْدُوبى، شرح: أسامة صلاح الدين–دار إحياء العلوم– ط١– ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

*شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلُوم – نشوان بن سعيد الحِمْيَرِى اليمنى (ت: ٥٧٣هـ)–تح: د حسين بن عبد الله العُمَرِى – مُطَهَّر بن على الإريانى – د يوسف محمد عبد الله– دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)–ط١– ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

*الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها – أحمد بن فارس بن زكرياء–القزوينى الرازى، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)– محمد على بيضون– ط١– ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

*طبقات الشافعيين – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى ثم الدمشقى (ت: ٧٧٤هـ)–تح: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب– مكتبة الثقافة الدينية–تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

*علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقيا – د / محمد حسن جبل– مكتبة الآداب–ط٢– ٢٠٠٩م.

*غريب الحديث – أبو عبيد القاسم بن سَلَّام الهَرَوِى– تح: الدكتور/حسين محمد محمد شرف –مراجعة/ الأستاذ عبد السلام هارون – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية– القاهرة–ط١– ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م.

*غريب الحديث – أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروى البغدادى (ت: ٢٢٤هـ–تح: د. محمد عبد المُعِيد خان– دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدِّكْن–ط١– ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م.

*غريب الحديث – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبة الدِّينَوْرِى (ت: ٢٧٦هـ)–تح: د. عبد الله الجَبُّورى– ط: العانى – بغداد–ط١– هـ١٣٩٧.

*الغريب المصنف– أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروى البغدادى (ت: ٢٢٤هـ)–تح: صفوان عدنان الدُّورى– مجلة الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة– جـ ١: السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ، و جـ ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ–

*فقه اللغة– د/ على عبد الواحد وافى –ط: نهضة مصر –٢٠٠٤م–

*فقه اللغة–د/ محمد بن إبراهيم الحمد–ط١– ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م–

*فقه اللغة وخصائص العربية –د/ محمد المبارك–ط: دار الفكر–بيروت ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م–

*قلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر – أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن على الشافعى (ت:٩٤٧ هـ)–عُنى به: بو جمعة مكرى / خالد زوارى– دار المنهاج – جدة–ط١– ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.

*كتاب الأفعال – على بن جعفر بن على السعدى، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصِّقِلِّى (ت: ٥١٥هـ)– عالم الكتب–ط١– ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

*كتاب الأفعال لابن القوطية – ابن القوطية (ت: ٣٦٧ هـ)–تح: على فوده – مكتبة الخانجى بالقاهرة–ط٢– ١٩٩٣م.

*لسان العرب – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصارى الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)– دار صادر – بيروت–ط٣ – ١٤١٤ هـ–.

*مجمع البحرين ومطلع النَّيِّرَين (معجم لغوى شيعي) – فخر الدين الطَّرِيحِى (ت: ١٠٨٥ هـ) –تح: السيد أحمد الحسينى– مكتبة المُرْتَضَوِى – طهران/ إيران–ط٢ – ١٣٦٥هـ.

*مجمع بحار الأنوار.. فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار – جمال الدين، محمد طاهر بن على الصِّدِّيقى الهندى الفَتَّنِى الكُجَرَاتى (ت: ٩٨٦هـ)– ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية–ط٣– ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.

*مُجْمل اللغة. لابن فارس – أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازى، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)–دراسة وتح: زهير عبد المحسن سلطان–دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت–ط٢ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م

*المُحْتَسَب.. فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاحِ عنها – أبو الفتح عثمان بن جنى المَوْصِلى– (ت: ٣٩٢هـ)– وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية–ط: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

*المُحْكَم.. والمحيطُ الأعظم – أبو الحسن على بن إسماعيل بن سِيَده المُرْسى (ت: ٤٥٨هـ)ـ–تح: عبد الحميد هنداوى– دار الكتب العلمية – بيروت– ط١– ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

*مختار الصحاحِ – زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الحنفى الرازى (ت: ٦٦٦هـ)–تح: يوسف الشيخ محمد– المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا–ط٥– ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

*المُزْهِر.. فى علوم اللغة وأنواعها – عبد الرحمن بن أبى بكر، جلال الدين السيوطى (ت: ٩١١هـ)–تح: فؤاد على منصور– دار الكتب العلمية – بيروت– ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

*معانى القرآن وإعرابه – إبراهيم بن السَّرِّى بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)–تح: عبد الجَلِيل عبده شلبى– عالم الكتب – بيروت–ط١– ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

*معجم الأدباء = (إرشاد الأريب.. إلى معرفة الأديب) – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحَمَوِى (ت: ٦٢٦هـ)–تح: إحسان عباس– دار الغرب الإسلامى، بيروت–ط١– ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

*المُعْجَم الاشتقاقى المُؤَصَّل لألفاظ القرآن الكريم – د. محمد حسن حسن جبل– مكتبة الآداب – القاهرة–ط١–٢٠١٠م.

*المعجم العربى.. بين النظرية والتطبيق–د/ عبد الله ربيع–ط٢–١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م

*المعجم العربى.. نشأته وتطوره–د/حسين نصار –ط: دار مصر للطباعة ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

*معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» – عادل نويهض– مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان– ط٣– ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م

*المعجم المُفَصَّل فى شواهد العربية – د. إميل بديع يعقوب– دار الكتب العلمية–ط١– ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

*معجم ديوان الأدب – أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابى، (ت: ٣٥٠هـ)–تح: دكتور أحمد مختار عمر–مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس–ط: مؤسسة دار الشعب–القاهرة–عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

*معجم مقاييس اللغة–المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازى، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)–تح: عبد السلام محمد هارون– دار الفكر–عام النشر: ١٣٩٩هـ

*من أسرار اللغة د/أنيس– مكتبة الأنجلو المصرية – ط٦ –١٩٧٨م

*من قضايا فقه اللسان–د/الموافى الرفاعى البيلى–ط:المنصورة–١٤٢٨هـ–٢٠١٧م.

*المنتخب.. من غريب كلام العرب – على بن الحسن الهُنائى الأزدى، أبو الحسن الملقب بـ «كُرَاع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ)–تح: د محمد بن أحمد العمرى– جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)– ط١– ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

*الموسوعة الميسرة فى تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم–جمع وإعداد

مجموعة من المحققين- مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا-ط١- ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

*نزهة الألباء فى طبقات الأدباء – عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصارى، أبو البركات، كمال الدين الأنبارى (ت: ٥٧٧هـ)-تح: إبراهيم السامرائى- مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن-ط٣- ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

*النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ.. فِى تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ – محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بَطَّال الرَّكَبى، أبو عبد الله، المعروف ببَطَّال (ت: ٦٣٣هـ)-دراسة وتح وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم- المكتبة التجارية، مكة المكرمة-عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١م (جزء ٢).

*النهاية.. فى غريب الحديث والأثر – مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشَّيْبانى الجَزَرى ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) -تح: طاهر أحمد الزَّاوى – محمود محمد الطَّنَاحِى- المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

*وفِيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر ابن خَلْكَان البَرْمَكى- الإرِبْلِى (ت: ٦٨١هـ)-تح: إحسان عباس- دار صادر – بيروت-ط:١٩٠٠م.

*يتيمة الدهر.. فى محاسن أهل العصْرِ – عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثَّعَالِبى (ت: ٤٢٩هـ)-تح: د. مفيد محمد قميحة-لناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان-ط١- ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

فهرس المواد اللغوية

المادة	رقم الصفحة	المادة	رقم الصفحة
(حَدَّ)	٢٣	حرَّ	٢٧
(حَسَّ)	٢٩	(حَصَّ)	٣١
(حَضَّ)	٣٣	(حَفَّ)	٣٤
(حُمَّ)	٣٦	(حَبَّ)	٣٩
(حَثَّ)	٤٠	(حَجَّ)	٤١
(حَدَرَ)	٤٣	(حَرَسَ)	٤٤
(حَرَصَ)	٤٦	(حَرَضَ)	٤٧
(حَرَفَ)	٤٩	(حَرَقَ)	٥٠
(حَرَوَى)	٥١	(حَرَثَ)	٥٣
(حَرَدَ)	٥٤	(حَزَرَ)	٥٥
(حَسِبَ)	٥٦	(حَصَوَى)	٥٦
(حَصَدَ)	٥٧	(حَضَبَ)	٥٨
(حَظَوَى)	٥٩	(حَفَى)	٦٠
(حَفَرَ)	٦١	(حَقَدَ)	٦٢
(حَلَمَ)	٦٣	(حَلَوَ)	٦٤
(حَلَقَ)	٦٥	(حَمَشَ)	٦٦
(حَوِرَ)	٦٦	(حَيَّ)	٦٧
(حَبَضَ)	٦٨	(حَجَا)	٦٩

فهرس الموضوعات

الموضوعات	رقم الصفحة
ملخص البحث	٥٨٣
المقدمة	٥٨٥
الفصل الأول	٥٨٦
المؤلِّف=(ابن فارس)	٥٨٦
المؤلَّف=(مقاييس اللغة)	٥٩٥
الفصل الثانى: فكرة دَوَرَانِ المادة حول أصل واحد	٦٠١
الفصل الثالث: محاولة توحيد الأصول المتعددة فى معجم (مقاييس اللغة) حول دلالة محورية واحدة وتطبيق ذلك على كتاب: الحاء	٦٠٨
الخاتمة	٦٥٤
فهرس المصادر والمراجع	٦٥٥
فهرس المواد اللغوية	٦٦٤
فهرس الموضوعات	٦٦٥